المكتبة الأزهرية

مخطوطة

الزيادات على كتاب المحاضرات

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

ملاحظات

دخل في حوزة محمد بن ملا صالح ١٢ جمادى ثاني

كتاب الذيل على المحامل والمحاورات

المسمى بالزيادات

تأليف شيخ الإسلام
علامة الزمان عبد الرحمن
جلال الدين الاسيوطي
الشافعي عفى عنه

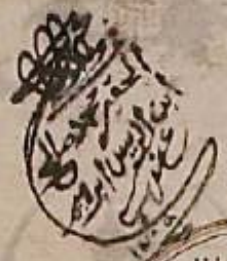

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر فجر الصفات في صحايف الحسنات وبهرت في اشرف الذوات والشهادة له سبحانه الذي انار محمدا صلى الله عليه وسلم بواضح البينات والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سيد اهل الارضين والسماوات وعلى اله واصحابه ذوي المفاخر الباهرات وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذا ذيل جعلته على كتابي المسمى بالمحاضرات سميته بالزيادات على المحاضرات اسال الله بفضله ومنه وكرمه فاقول قال بعض السلف اللهم ان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجايتك املي وقال اخر اللهي كيف انقلب بالخيبة محروما وقد كان حسن ظني بجودك ان تنقلبني اليك مرحوما حكي عن بني اسرايل صايم قحط عظيم وجاعة شديدة وتمادى بهم ذلك ذلك سبع سنين حتى اشرفوا على الهلاك فخرجوا الى موسى عليه الصلاة والسلام فخرج بهم يستسقي لهم وكانوا اذ ذاك بتيه الفا فقال يا موسى كيف استجيب لهم وقد اظلت عليهم ذنوبهم وسرايرهم خبيثة يدعونني بغير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبيدي يقال له برخ وقل له يدعوني فاني استجيب له فسال موسى عليه السلام عنه فلم يعرفه احد فبينما موسى عليه السلام ذات يوم يمشي في طريق واذا بعبد اسود بين عينيه اثر السجود عليه شمله قد عقدها على عنقه فاستقبله فعرفه وعرف

عليه السلام بنور الله تعالى فسلم عليه موسى عليه السلام ثم قال له ما اسمك قال برخ انت طلبتنا منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج بهم موسى عليه السلام بني اسرايل وخرج معه فتكلم برخ بكلام لم يفهم قال بعضه الهي ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك انقصت عنك عيونك ام قعدت الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست كنت غفارا قبل خلق الخاطيين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ايديرينا انك تمنع ام تخشى الفوت فتعجل بالعفو به قال فما برح حتى بلغ الماء الركب فذهب برخ فلحقه موسى عليه السلام فقال له برخ كيف رايت جنابنا منك ربي كيف اضفتني فهم به موسى عليه السلام فناداه ربي الله يا موسى دعه فانه يحاكيني كل يوم ثلاث مرات فتركه موسى ومضى دخل كثير على عبد الملك ان مروان في مجلس له فقال له عبد الملك هذا الحجاج قادما من العراق على وقد نفخ الشيطان فيه فاذا دخل علي فتعرض له ببعض ما يكره فقال افعل يا امير المومنين فلما دخل الحجاج على عبد الملك وافاضوا في الحديث قال عبد الملك ما تقول يا ثقيف يا حجاج زعم الناس انهم من اياد وقال اخرون من قيس فما انت اعرف بقومك فقال الحجاج اصلح الله امير المومنين الحق ابلج والطريق الهدى انهج وله بعد من ركب الحق وقصد الصدق نحن من قيس نابئة اصولنا نابتة غصوننا باسقة فروعنا بعلو ذلك قومنا

فقال كثير لقد كان منك منذ دهر طويل • وهو على اهله عار وبيل
وخطب جليل • دخول رجل في قوم ليس منهم • وتزكه قومه رغبة
عنهم قال الحجاج انا والله لولاك كان امير المؤمنين لاوغرت مرطبا
واستصعبت مركبا ولاوردتك موارد تغيا بالاصدار عنها
والقوه قال كثير انت اضعف كوعا • واملا روعا ولن تنال
ذلك مني فقبل يا حجاج فانك صنيعت الامانه • واظهرت من
الخيانه ما هو سوء سيره • وخرق سياسته • فانك اخربت البلاد
وافسدت وما اصلحت • وجرت وما عدلت • وتركت الحق اذ
حكمت فقال الحجاج اما انك يا كثير لتمد بيد قصيرة • وايام حسيرة
لا تنقصك من الظالم • ولا يشفعان في المقاوم • ولا توحل
لدفع المظالم فلما خشي عبد الملك ان يضم بينهما الشر عزم عليهما
ان يسكتا فخرج كل واحد منهما حنقا على صاحبه ثم بلغ الحجاج
ان انصرف عاملا على العراق وقدم على عبد الملك فخر من فريضته
وروس وفدا كثيرا وقال انطلق مع هؤلاء القوم الى الحجاج فاذا
وصلت فقم خطيبا واذكر الشح والطاعه لولاة الامر وكيف
تنزل بابنا الخلاف والنفاق • المقمقه والنكال في العاجل والاجل
فقال لكثير تا امير المؤمنين لقد علمت ما بيني وبينه وانت ملجا
ان قهرت • وعز ان ذللت • وبيان دهمت • فان نزلت بي نازلة
او صابني جائحه او حلت بي مصيبة من الحجاج فانت الطالب لي

بعد

بعد الله فانك تغثني وبا عمي الى بلد اتخوف اهله • واميرا احذر
نقله • وقد شحذ بانفه دون الشتما • واجترا على سفك الدما •
وليس لي حفده يعينوني ولا انصار ينصرونني قال له عبد الملك
لقد لامري فلعمري الحجاج احكم رايا من ان ياخذك باخذه • اني
ليغرقك سبيه • ولعمري لئن فعل ليبيدن منزلته • وليفارقن
كرهه • والا فيا لحرا ان يكون قد احكمته تجاربه • وقصدت
به مذاهبه • وغرب عنه جهله • وثاب اليه حلمه فخرج كثير
في اصحابه حتى قدم على الحجاج فلما دخل عليه قال مرحبا بكثير
ابن ظبيانه من قوم سراة ساده • كرم قاده • قال كثير قد كانت بيني
وبينك ايها الامير اسآة امتلأن منها رعبا • وضقت بها ذرعا
والامير صحيح الادیم في الحسب • والشرف القديم لا يشتكى منه ضعف
ولا يخاف منه العنف فقال الحجاج ما اخفنا الى شنايك ولا
رغبنا في اطرابك • ولا افتقرنا الى دعايك ولا نلام على فعلك
ولا تنزل العقوبة بمثلك • واجاره وقضله على نفس معه
فلما قدم على عبد الملك قال له كيف رايت رايك من رايي في الحجاج
يا كثير الم تجده مصيبا لا ياخذني في امره بالعجله حتى يريني من رده
الى عقله قال بلى يا امير المؤمنين فاتاه الله ما احسن لفظه وزاد
لحظه • واسكن فوره • وابعد غوره • اما والله لولم تسهل من امره
ما توعر • وتدمل من جرحه ما تحامل للتسا قط لحم الخصم وكان

عبد الملك يروض الحجاج ابدا ويودبه بالموعظة الشديدة المقلقلة
وقد كتب اليه في قصة انس بن مالك وذلك ان الحجاج امر انسا
بن مالك بالخروج معه فامتنع انس من ذلك وثابا وقال
لا تحفظوني وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمته
عشر سنين فكتب اليه الحجاج يشتمه ويهدده فكتب انس الى عبد الملك
كتابا يشكوا وادرج طي كتابه الى عبد الملك كتاب الحجاج اليه
بالشتم والتهديد فلما وصل الكتاب الى عبد الملك غضب غضبا
شديدا واقلقه الامر وجعل يقول ما اشد علينا وما ذا اصنع بنا
انه صاق ذرعي برجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا تقبل
له حسنة ولا يتجاوز عنه سيئة ثم تناول الدواة والقرطاس
وكتب كتابين احدهما الى انس والاخر الى الحجاج وبعث بهما مع اسمعيل
ابن المهاجر وامره ان يبدا بانس فيدفع اليه كتابه فقرأه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى انس
بن مالك سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وقد كتبت لك
الى الحجاج كتابا اذا قرأه كان اطوع من نعلك لقدمك في الاسلام
فلما قرأ انس الكتاب قال لاسمعيل ما ترى فقال له اري ان تدرك
الحجاج وتترضاه فانه امير ولو وضع في فارورة لقدر ان يضرك
وينفعك فقال انس هو ما رأيت ثم انطلق اسمعيل الى الحجاج
فلما دخل عليه رحب به وقربه واكرم مثواه ثم دفع اليه الكتاب

ففضه وقرأه وجعل يتغير لونه ويعرق جبينه فيمسحه فلما
استتمه دفعه الى الاقراء فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عبد الملك امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد
علت بك الامور فطغيت فيها وعلوت حتى جزت قدرك
وعدوت طورك والله يا ابن المستفرمة بعجم زبيب
الطايف لاغمزنك كبعض غمزات الليوث الثعالب ولاركضنك
ركضة تدخل منها بيتا وجعا املك اذكر مكاسب ابايك الطايف
اذ كانوا يتعاونون الحجارة على كواهلهم ويحفرون الابار بالمناسل
بايديهم وقد نسيت ما كنت انت فيه وابا وك من الذلة
واللوم والصراعة وقد بلغ امير المؤمنين استطالة منك
على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله وسلم وجراءة منك
على امير المؤمنين وغرة بمعرفة غيره ونقمانه وسطوانه على من
خالف سبيله وعمدا الى غير مجنة ونزل عن سخطه واظنك
اردت ان تزوره فيعلم ما عنده فان سوغتها مضيت قدما
وان نغصتها وليت دبرا فعليك لعنة الله احيفش العينين
اصيكك الرجلين مسوح الجاعرتين وايم الله لو علمت انك اجترمت
عليه جرما وانتهكت له عرضا لبعثت اليك من ليسحبك ظهرا
لبطن حتى ينتهي بك اليه فينتقم منك بما شاء ولن يخفى على
امير المؤمنين نبؤك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ثم قال

الحجاج لاسمعيل اركب بنا الى انس قال فركبنا فلما دخلنا عليه سلم عليه الحجاج ثم قال يرحمك الله يا ابا حمزة بجلت اللاييه واغضبت علينا امير المؤمنين قال وكيف لا افعل وانت سيدنا الختار والله عز وجل سيانا الانصار وسمينا بالمحل والله عز وجل يقول فينا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فلما سمع الحجاج مقالته جعل يلاطفه ويستعفيه ويترضاه حتى ظهر له الرضى والعفو فكتب بالرضى الى عبد الملك وكتب الحجاج كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين من الحجاج بن يوسف اما بعد اصلح الله امير المؤمنين وابقاه

دسل سخطه وحاطه ولا اعدمناه فان اسمعيل ابن ابي المهاجر رسول امير المؤمنين اعزه الله ونصره قدم علي بكتاب امير المؤمنين اطال الله بقاه وجعلني من كل مكروه فداه يذكر شيئا وتوبيخي باياي وتعييري بما فدكان قبل نزول النعمة من امير المؤمنين ويذكر جعلني الله فداه استطالة مني على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجراءة على امير المؤمنين وغرة مني بجرفة تغيرني ونفاسته وسطوانة علي من خالف سبيله ومحمدا في غير محبته ونزل عن سخطته وامير المؤمنين اصلحه الله في قرابته من محمد صلى الله عليه وسلم امام الهدى وخاتم الانبيا احق من اقال عثرتي وعفى عن زلتي وامهلني ولم يعجلني عند هفوتي

الذي

الذي جبل عليه من كريم طباعه وما قلده الله من امور عباده فراي امير المؤمنين اصلحه الله شيء تسكين روعتي وانزاح كربتي فقد مليت رعبا وفرقا من سطوانته وفجاءة نقماته وامير المؤمنين اقاد الله له العثرات وتجاوز له عن السيئات وضاعف له الحسنات واعلى له الدرجات احق من صفح وعفا وتجاوز وابقا ولم يشمت بي عدوا مليبيا ولم يجرعني غصصا والذي وصف امير المؤمنين وصف من صنيعته الي وتوبيخه بي مما اسدى الي من تمثله واوطاني من رقاب رعيته فصادق فيه مجزي على الشكر والتوسل مني بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل رسول امير المؤمنين وحامل كتابه تزولي عند سيره الي انس وخضوعي عند كتاب امير المؤمنين وانلاقه اياي وده خوله على ما سيعلمه امير المؤمنين ويهديه اليه فان راي امير المؤمنين طوقني الله شكره واعانني على نادية خفه وبلغني ابي ما هنيه موافقة مرضاته وعد لي بيض اجله ان يامر بالكتاب الذي رضاه وسلامة صدره عما يوغر مني من شفاء دبي ويرد ما شرد من نومي ويطمين به قلبي فقد ورد علي امر جليل خطبه عظيم امره شديد كربه اسال الله الا يحتط امير المؤمنين وان يبتليه بسيء خدمه وعزمه وسياسته وفراسته وموالينه وحشمه وعماله وصنايعه فما يحمد به حسن رايه وبعد همته انه ولي

امير المومنين والذات عن سلطانه الضائع له في امره والسلام
على امير المومنين رحمة الله قال اسحيل فلما قرا عبد الملك الكتاب
قال يا كاتب افرج عن ابي محمد فكتب اليه بالرضى عنه
الحجاج بروح ابن زنباع وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عهد
شرطه اليه ان شكا عبد الملك مما راى من اخلال عسكره وان
الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فقال له روح بن زنباع
يا امير المومنين ان في شرطي رجالا لو قلدت امير المومنين امر عسكره
لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله فيقال له الحجاج ابن يوسف
قال فانا قلدناه ذلك فكان لا يقدر احدان يتخلف عن الرحيل
والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل
الناس وهم على طعام يا كلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا
برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا بن اللخنا فكل معنا فقال
لهم هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم
في العسكر وامر بفسطاط روح فاحرقت بالنار فدخل روح
بن زنباع على عبد الملك وده وقد تساقط من عينيه فقال له ما لك
قال له يا امير المومنين الحجاج بن يوسف الذي كان في عهدة
شرطي ضرب عبيدي بالسياط واحرق فسطاطي قال علي به فقال
له ما حملك على ما صنعت فقال انا فعلته يا امير المومنين قال
له ومن اذا قال انت وامر فعلته اخاديدي بيدك وسوطي سوطك

ومما علي امير المومنين ان يخلف للوزير اعزه الله بعز امير المومنين للغازي
غازين والفسطاط فسطاطين ولا يكسر لي امر بما قد مضى لامير المومنين
فاخلف لروح جميع ما ذهب له ونقدم الحجاج في منزلته وكان
ذلك اول ما عرف من كفايته وكان الحجاج بالعراق يضع في
كل يوم الفا خوان في رمضان وفي سائر الايام خمسماية على كل خوان
عشرة انفس وعشرة الوان وسكه طريه وارزه بسكر وكان
يجعل على محفه ويدار به على الموايد يتفقد وراي يوما ارزة ليس
عليها سكر فضرب الخباز مائتي سوط فكانوا بعد ذلك لا يمشون
الا وهم يناطون خرايط السكر وصعد الحجاج المنبر بالكوفه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال من عياه داه فعندي دواه ومن استعجل
اجله فعلي ان اعجل له ان الحزم والجد استدبرا مني سوطي وجعلا
مكانه سيفي فجاده في عنقي وقايه بيدي وذبابه تلاده
لمن اعترضني ممن ان مثلي ومثلكم كما قال الشاعر

فاني وايا كم كمن بيده القطا ٭ ولو لم يبنه بانت الطير لم تطر
اظن صروف الدهر بيني وبينكم ٭ ستحدكم مني على كثب وعر
اناة وحلما وانتظاركم غدا ٭ فما انا بالواني ولا الضرع الغمر
اما تعلموا اني تخاف عواقبي ٭ وان فتاني لا تلين على العثر

مرض الحجاج ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج
ثم افاق فصعد المنبر وخطب الناس فقال يا اهل العراق يا اهل

الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج اما والله لاحب اني
ان اموت من الا اموت وهل ارجو الخير كله الا بعد الموت ومارايت
الله رضي الخلود في دار الدنيا الا لابغض خلقه اليه ابليس ولقد
رايت العبد الصالح سال ربه فقال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ثم ضحك ذلك فكان لم يكن وارادَ الحجاج الحج فاستخلف وليد
محمد على اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل العراق اني اردت الحج وقد
استخلفت عليكم ولدي محمدا وامرته فيكم بخلاف ما امر به
رسول الله ﷺ الانصار فانه امرهم ان يقبلوا من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم واني امرته الا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم
الا وانكم قابلون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي
فتقولون له لا احسن الله له الصحابة وانا اعجل لكم الجواب لا احسن
الله عليكم الخلافة ثم نزل قالَ عمر بن الخطاب عبد العزيز
رضي الله عنه لو حكيت كلامه عنا فيها وجيبنا بالحجاج لفضلناهم
عَن ابن عباس قال كنا عند عبد الملك بن مروان اذ اتاه كتاب الحجاج
ان يوسف يعظم فيه امر الخلافة ويزعم انما قامت السموات والارض
بها وان الخلافة عند الله افضل من الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين وذلك ان الله خلق آدم واسجد له ملائكته واسكنه
جنته ثم اهبطه الى الارض وجعله خليفة وجعل الملائكة رسلا
اليه فاعجب عبد الملك بذلك وقال وددت ان عندي خارجا

فاخاصمه

فاخاصمه بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن زيد الى مجلسه فجلس مع
ضيفانه فحدثهم الحديث فقال له خوان ابن زيد الضبي وكان
قد هرب من الحجاج توثق لي منه ثم اعلمني بذلك فذكر ذلك لعبد الملك
ابن مروان فقال هو امن علي كل ما يخاف فانصرف عبد الله الى
خوان فاخبره بذلك فقال له غدا ان شاء الله فلما اصبح اغتسل
ولبس ثوبين ثم تخنط ثم حضر باب عبد الملك فدخل عبد الله
فقال هذا الرجل بالباب فقال ايذن له يا غلام فدخل رجل
عليه ثياب بيض توجد عليه رائحة الحنوط فقال السلام
عليكم ثم جلس فقال عبد الملك ايت بكتاب ابي محمد يا غلام فاتاه
فقال اقراه فقراه حتى اتى على آخره فقال خوان اراه قد جعلك
في موضع ملك وفي موضع نبي وفي موضع خليفة فان كنت ملكا
فمن انزلك وان كنت نبيا فمن ارسلك وان كنت خليفة فمن استخلفك
اعن مشورة من المسلمين ام انتزيت الناس امورهم بالسيف فقال
عبد الملك قد امنتك ولا سبيل اليك ولا والله لا تجاورني
في بلد ابدا فارحل حيث شئت قال فاني اخترت مصر فلم يزل
بها حتى مات عبد الملك وَاتى الحجاج بحروريه فقال لاصحابه
ما تقولون في هذه فقالوا له اقتلها اصلح الله الامير وكل بها
غيرها فتبسمت الحروريه فقال لها الحجاج لم تبسمت قالت لقد
كان وزر اخيك فرعون خيرا من وزرايك يا حجاج استشارهم

في قتل موسى فقالوا له ارجه واخاه وهولا يامرونك بتعجيل قتلي
فضحك الحجاج وامر باطلاقهما ثم اتي الحجاج باسري الحمام التي فيهم
بقايا الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير وكان
الشعبي ومطرف بن عبد الله وبان الثقفيه وكان سعيد لا يرى
الثقفيه وقد تقدم كتاب عبد الملك الى الحجاج في اسري الحماجم
ان تعرضهم على السيف فمن اقر منهم بالكفر فخل وجه علينا فيخلى
سبيله ومن زعم انه مومن فقرب عنقه فقال الحجاج للشعبي اشهد
على نفسك بالكفر قال اصلح الله الامير بنا المنزل واجب بنا الجناب
واستحاسنا الخوف * واكتحلنا السهر واحطسا نفسه لم نكن
فيهم برزة الفتياة لا فخرة اقوى يا قال الحجاج لله ابوك خلوا سبيل
الشيخ ثم قال لمطرف اقر علي نفسك بالكفر فقال ان من شق العصا
وشقت المعا ونكث البيعه واخاف السبيل لجدير بالكفر فخلى
سبيله ثم قال لسعيد اقر علي نفسك بالكفر فقال ما كفرت
بالله منذ امنت فامر بضرب عنقه ثم استعرض الاسري فمن اقر علي
بالكفر خلي سبيله ومن ابا قتله حتي اتي بشيخ وشيخ
فقال للشاب اكافر انت قال نعم قال الحجاج لكن الشيخ لا يرضى
بالكفر قال له الشيخ اعندي تحاد عني يا حجاج والله لو علمت اعظم
من الكفر لقلته فضحك الحجاج وخلي سبيلهما وقدم اليه رجل
منهم في جملة من قدم فقال له علي دين من انت قال له علي دين ابرهيم

حنيفا

حنيفا مسلما وما كان من المشركين فقال اضرب عنقه ثم قدم اليه
اخر فقال له علي دين من انت قال له علي دين الشيخ ابيك يوسف
فقال اما والله لقد كان صواما قواما فخل عنه يا غلام فلما
خلي عنه لينصرف فقال يا حجاج سالت صاحبي علي دين من انت
فقال لك علي دين ابرهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين
فامرت به فقتل وسالتني علي دين من انت فقلت لك علي دين الشيخ
ابيك فقلت اما والله لقد كان صواما قواما فامرت بتخلية
سبيلي اما والله لو لم يكن من لوم ابيك الا انه انتسل مثلك لكفا
فامر به فقتل وقد بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج فرسا جدا
وكان يدعو الله ان يكون موته علي فراشه ليكون اشد لعذابه
في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من
متنصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد علي الحوض *

وقال الشاعر

اذا ما امرء من ذنبه جاء تائبا * اليك فلم تغفر له فلك الذنب
اعتذر رجل الي جعفر بن يحيى فقال له *
قد عذرتك غير معتذر * ان المعاذير تشوبها الكذب
قال رجل لبعض الملوك انا من لا يجابك عن نفسه * ولا
يغالطك في ذنبه * ولا يلتمس رضاك الا من جهة عفوك *
ولا يتعطفك الا بالاقرار بالذنب * ولا يستميلك الا

٢٨/٢٢

بالاعتراف بالزلة • لبعض الحكما البيت من العدل شرعة العدل
ولما حضرت الحجاج الوفاة وايقن بالموت قال اسندوني فاسندوه
فاذن للناس فدخلوا عليه فذكروا الموت وكرهته • والحدوه حشته
والدنيا وزوالها والاخرة وهوالها ثم بكى وبكى جلساؤه وقال
يا غلام اكتب الى الوليد ابن مروان اما بعد فقد كنت اريني غنمك
احوطها حياطة الناصح المشفق فجا الاسد فبطش • وذرق
المرعى كل مذرق وقد نزل بمولاك ما نزل بالاهم فقبله ثم كتب في
اخر كتابه وقال

اذا ما لقيت الله عني راضيا • فاسر ور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل هيبة • وحسبي فيا الله من كل هالك
لقد ذاق طعم الموت من كان قبلنا • ونحن نذوق الموت من بعد ذلك
ثم دخل عليه ابو المنذر يحيى بن يعمر فقال له كيف ترى ما انت يا حجاج
من غمرات الموت وسكراته قال يا يحيى غما شديدا • وهما جديدا
وسفرا طويلا • وزادا قليلا فويلا وويلا ان لم يرحمني الجبار فقال
له يا حجاج انما يرحم الله من عباده الرحما الكرما اولي الرافة والرحمة
بعباده وخلقه • اشهد انك قرين فرعون وهامان لسوء سيرتك
وتزكك ملتك • وتنكبك عن قصد الحق • وشنن المحجة • واثارك لعاجل
قنات ما يحي الناس فافتتنهم واطعت المخلوق في معصية الخالق
وهرقت الدما • ونهبت الاموال • وسننت سيئة منكرة جاز

عزرت بني مروان واذللت نفسك • وعمرت دورهم واخربت دارك
فالبقوم لا يفتدونك ولا يعينونك لقد افتيت سراة الامة •
احتمالا واهتمالا وعناوبلا • فالحمد لله الذي ارحهم منك
بالموت واعطاها منها بخزيات قال فكانما فطع لسانه ولم
يحر جوابا وتنفس الصعدا • وخنقته العبرة ثم رفع راسه فنظر
اليه وقال

ربان العباد قد ايسوني • ورجاي لك الغداة عظيم
فقام عنه وهو يقول لها يا حجاج • الحمد لله رب العالمين
اذا كان وجه العذر ليس ببين • فان اطراح العذر خير من العذر
دخل ابن السماك على محمد بن سليمان ابن علي فراه مهموما فقال
فقال مالي اراك يا امير كالحا تنب علي قال ذاك لشي بلغني عنك
كرهته قال هذا لا يغني قال لله وقد ذلك قال له لا ان كان
ذنبا غفرته وان كان باطلا لم تقبله واتى موسى بن المهدي
رجل فجعل يقرعه بذنوب فقال يا امير المومنين ان اعتذاري
مما تقرعني به رد عليك واقراري به يلزمني ذنبا لم اجنه ولكن اقول
فان كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند الحفاظ بالاجر
اقبل المنصور يوما راكبا والفرج بن فضالة جالس عند باب
الذهب فقام اليه الناس ولم يقم اليه ابن فضالة فاستشاط
المنصور غيظا وغضبا فدعاه وقال له ما منعك من القيام

مع الناس حين رايتني قال خفت ان يسالني الله عنه لم فعلت
ويسالك عنه لم رضيت وقد كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتكن غضب الحضور وقربه وقضي حوايجه بعث بعض الملوك
في رجل وجد عليه فلما وقف بين يديه قال ايها الامير ان الغضب
شيطان فاستعذ بالله منه • وانما خلق العفو للمذنب والتجاوز
للمسيء فلا تشقى علينا وسع الناس من حلمك • وعفوك فعفا عنه
اراد بعض الملوك عقوبة رجل فلما وقف بين يديه قال له اسالك
بالذي انت بين يديه اذ لم تعف بين يديك [illegible] وعفو
عني عفا الله اقدر منك علي عقابي الا ما نظرت لي امرا نظر من يرى
احب اليه من سقمي • وتراني احب اليه من جرحي • وجد عبد الملك
على رجل فجفاه واطرحه ثم دعاه يسأله عن شيء فراه شاحبا فقال
فقال له متى اعتللت فقال لما مسني سقم ولكني جفوت نفسي منذ
جفاني الامير وآليت الا ارضى عنها حتى يرضا عني الامير فاعاده
الى مرتبته اتى عبد الملك بن مروان باعرابي قد سرق فامر
بقطع يده فانشا يقول

يدي يا امير المومنين اعيدها • بعفوك ان تلقاه كانا يشينها
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة • اذا ما شمالي فارقتها يمينها
فاني لا قطعها فقالت له امه يا امير المومنين واحيي وكاسبي
قال بيس كان لك وهذا كاحد من حدود الله لا ينبغي تركه قالت

يا امير المومنين اجعله من بعض الذنوب التي يتب فعفوا الله منها فعفا
عنه كان معن بن زايدة قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام
اليه اصغر القوم فقال يا معن انقتل الاسرى عطاشا فامر لهم بالما
فلما سقوا قال يا معن انقتل اسيرا فك فامر معن باطلاقهم
الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالهرمزان اسيرا دعاه الى الاسلام
فابا عليه فامر بقتله فلما عرض عليه السيف قال لو امرت بي يا امير المومنين
بشربة من ماء فهو خير من قتلي على الظما فامر له بماء فلما ساد
الاناء بيده قال انا امن حتى اشرب قال نعم قال لا بل انا من يده
وقال الوفا يا امير المومنين فورا بالحج قال له لك الموقف في امرك
حتى انظر فرفع عنه السيف فلما رفع عنه قال الان اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال له عمر وجلا اسلمت حين
اسلامك فما حملك على ما فعلت قال خشيت يا امير المومنين ان
يقال ان اسارة مي انما كان جزعا من الموت فقال عمر ان لفارس
حلوما بها استخفت ما كانت فيه من الملك ثم كان عمر بعد
ذلك يشاوره في اخراج الجيوش الى فارس ويعمل برايه اتى
معويه بوم صفين باسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذي امكنني
منك فقال له لا تفعل كذلك يا معويه فانها مصيبة قال
واية نعمة اعظم من ان مكنني الله من رجل قتل جماعة من اصحابي
في ساعة واحدة اضرب عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد

ان معوية لم يقتلني فيك ولا انك ترضى بقتلي وانما يقتلني بنو اخيه
على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل
فافعل به ما انت اهله فقال له ويحك لقد سببت فابلغت
وذممت فاحسنت خليا عنه اتى المصعب بن الزبير برجل
من اصحاب المختار ان يضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك
ان اقوم بين يدي امامه الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا
الذي يستضاء به وانطلق باطمافك وانقول اي يهب لك هذا فيهم
فتلني قال اطلقوه واجعلوا ما وهبت له من جنايته في حفض
ودعه اعطوه مائة الف قال له الامير بابي انت وامي اشهد
ان لفيس ابن الوقيات منها خمسين الفا قال له ولم قال لقوله
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ..
فقال انت موضع للصنيعة وامر بملازمة مجلسه وكان هرون الرشيد
يفضل اولاد فاطمه وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد قد ربي عنده
بالتشيع فامر بطلبه فهرب عنه ثم امر بطلب ابن ابي شيخ كاتب
البرامكة فهرب منه ثم وجد هو ومسلم عند قينية ببغداد فلما اتي
بهما قيل له يا امير المومنين قد اتيت بالرجلين قال اي الرجلين
قيل له ابن ابي الشيخ ومسلم ابن الوليد قال الحمد لله الذي اظفرني
بهما يا غلام احضرهما فلما ادخلا عليه نظر الى مسلم وقد تغير لونه
فوقف له وقال ايها يا مسلم انت القائل

امسى الهوى يبني على بنة الحشا ... وارى بيطم عن بني العباس
قال بل انا الذي اقول

امسي الهوى يبني العمومة بنة الحشي ... مستوحشا من ساير الاناس
واذا الكاملات الفضايل كنتم ... اولى بذلك يا بني العباس

فنهض هرون من مجلسه فقال بعض جلسايه استنشدك يا امير المومنين
فانه اشعر الناس واملحه فسترتاح منه عجبا فقال قل شيئا في انس
فقال له يا امير المومنين فرج روعي افرج الله روعاتك يوم
الحاجة اليه فاني لم ادخل على خليفة قط ثم انشا يقول

تلظ الشيق من شوق الي انس ... فالموت يلحظ والاقدار تنتظر
فليس يبرح منه ما بو مسلم ... حتى يوامر فيه رايك القدر

فاجلسه هرون وراظهره ليلا يري ما هم فيه حتى فرغ من قتل
انس ثم قال له انشدني فكلما بدا بقضيبة قال لا التي تقول
فيها الوحل فاني رايتها وانا صغير فانشده تصيدنه التي اولها

ايدر اعلي الراح لا تشربا قبلي ... ولا تطلبا من عندفا تلفي رجلي

حتى انتهى الي قوله

اذا ما علت منا ذوابة شارب ... تمشت به مشي المقيد في الوحل

فضحك هرون وقال ويحك اما رضيت ان قيدته حتى جعلته يمشي
في الوحل ثم خلى سبيله وكان حقد الامويين كثيرا الهجا بني هاشم
مطلبنا في ذكر مثالبهم فلما كان من امر بني اميه ما كان لم يشعر

عبد الله الا وهو واقف على راسه وهو لا يعرفه فقال له من الرجل
قال حفص لرامويّ قال انت الذي لم تزل مطنبا في هجا بني هاشم
وثلبهم قال ليس كلما يبلغك حق ايها الامير وانا الذي اقول

فكانت اميّة بئس ملكها • بجود وتكثر عدوا شتمها
فلما راى الله ان قد بغت • ولم يطق الناس طغيانها
رماها باسفاح الى الرسول • فجدع بكفيه اعنانها

فقال له اجلس وامر عبد الله بالغداء فتغدى معه ثم نظر الى عبد الله
يقوم ويخرج فخاف على نفسه وظهر الجزع عليه فقال له عبد الله
ليس الامر كما تظن قال ايها الامير اني لجار ابيك فاجرني قال نعم
فاجرناك وامر بخمس مائة دينار فوضعها الغلام بين يديه وقال اخرج
انت امن فخرج والناس بالباب ينتظرون راسه فسالوه فقال
لهم وهب لي الامير الف وخمسمائة دينار الف دينتي وخمسمائة في كمي
وقال كسرى لبوسف المغني وقد قتل مملوكا عليه كنت استريح
منك اليه ومنه اليك فاذهب حسدك ونغل صدرك شطر ثمن جاريتي
ثم امران يطرح تحت ارجل الفيله فقال ايها الملك ان كنت انا
قد ذهبت شطر تنعتك فاذهبت انت الشطر الاخر ليس جنايتك
على نفسك مثل جنايتي عليك فقال كسرى دعوه فاذا له على هذا
الكلام لانما جعل الله له من طول المدة امر عمر بن عبد العزيز
بعقوبة رجل فقال له رجاء بن حيوة يا امير المومنين ان الله قد فضل

كما تخير من الظفر فافعل ما يجب في العفو دخل ان جرم على المهدي
وقد غلب على اهل الشام وارادان يحولهم جيشا فقال له يا امير المومنين
عليك بالعفو عن المذنب والنجاوز عن المسيء فان تطيعك
العرب طاعة محبة خير من ان تطيعك طاعة خوف امر المهدي
بضرب عنق رجل فقام اليه ابن السماك فقال له ان هذا لا يجب عليه
ضربها لعنق قال له فما يجب عليه قال ان تعفو عنه فان كان اجر
كان لك دونه وان كان وزر كان على دونك فخلى سبيله ودفعت
دما بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد واضع راسه
الا رفعه فقال يا معشر قريش على كم في الحق او فيما افضل من الحق
قالوا وهل شيء افضل من الحق قال نعم العفو فتهادر القوم واصطلحوا
قال المبارك بن فضالة كنت عند ابي جعفر جالسا في السماط
اذ مر برجل للقتل فقلت يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله عز وجل
من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من عفا عمن مذنب
فامر بطلاقه قال له الاحنف بن قيس احق الناس بالعفو
اقدرهم على العقوبة وقال النبي عليه السلام اقرب ما يكون العبد
من غضب الله اذا غضب وتقول العرب ملكت فاسجح وارحم تزحم وكما تدين
تدان ومن بر يوما برّه قالوا ما فوق شيء الى شيء افضل من علم الى حلم
ومن عفو الى مقدرة قال رجل لابي بكر لاسبنك سبا يدخل معك في

تبرك فقال معاك لا معي • وقيل لعمرو بن عبيد لقد وقع بناك ابو
السجستاني حتى رحمناك قال اياه فارحموا وشتم رجل اباذر
فقال يا هذا لا تستغرق في شتمنا ودع للصلح موضعا فانا
لا نكافئ من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ذكر ان عمارة
ان رجلا دخل المدينة فحلفا به عليكم ثم امرهم بتحف ولحى جائزة
من اهل الشام قال فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا
سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي
هذا الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فامتلأت بغضا له
وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فسرت اليه فقلت له انت
ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فجعلت اشتم له ولابيه وجاهدت
نفسي فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال ان احتجت
الى منزل انزلناك والى مال اعطيناك والى حاجة عاونا ك
فانصرفت وما على وجه الارض احب الي منه •

ثالث بني عمرو وثالث بنته • فاثم المثلوب والثالب

قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب • قيل للاحنف
من احلم انت او معوية قال لله ما رايت اجهل منا ان معوية
يقدر فيحلم وانا احلم فلا اقدر فكيف اقاس به • قال علي رضي الله عنه
من لانت كلمته وجبت محبته • وحلم عن السفيه يكثر انصارك
عليه سمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك

انما اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم
ما تنالة مني غدا انصرف اذا شئت • لابن زهير اذا انت لم تعرض
عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل •

والنابغة

ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان تكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له • حليم اذا ما ورد الامر اصدرا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش مائة
وثلثين سنة لم تنقض له ثنية سمع بعض الزهاد رجلا يتكلم
بقبيح فقال له يا هذا امسك عليك فانك تملي على حافظيك كتابا
الى ربك فانظر ما ذا تملي وكان معوية يقول اني لاستحيي ان يكون
ذنبي اكثر من عفوي او جهلي اعظم من حلمي وعورة يواريها ستري
وقال اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واقتل الناس عقلا
من ظلم من هو دونه قال الشعبي دخلت على ابن هبيرة وبين يديه
رجل يريد قتله فقلت اصلح الله الامير انت على فعل ما لم تفعل اقدر
منك على رد ما فعلت فقال نعم وامر بالرجل الى الحبس قال
الشعبي حضرت عند ابن هبيرة وقد اتي بقوم فامر بضرب اعناقهم
فقال له رجل منهم ايها الامير ان الذي وضع الحبس كان حكيما
جعله قيدا للجهال وبابا الى التثبت وسببا للاناة فعليك بالتثبت
وبابك والعجلة فانت على عفو منا اقدر منك على ما ترد فامر بحبسهم

ثم عفا عنهم • وكلم في بهيرة بني فلان حبسهم فقال ان كنت انما الامير حبسهم بباطل فالحق يخرجهم وان كنت حبستهم بذنب فاعف او تعفو ليسهم فعفا عنهم قال داود لابنه سليمان يا بني لا تستقل عدو واحدا ولا تستكثر الف صديق ولا تستبد دون باخ فقد بسم احا استخدمنا مما استقامر لك • ابو جعفر البغدادي قال لما انقبض طاهر بن الحسين عن المامون واخذ حذره ادب له المامون وصيفا باحسن الاداب وعلمه فنون العلم ثم اهداه اليه مع الطاف كثيرة من طرايف العراق وقد تواصيا معه على ان يسمه واعطاه سما ساعة ووعده على ذلك باموال عظيمة فلما انتهى الى خراسان ووصل الى طاهر الخبر قبل الهدية فلم يزل الوصيف في دار فاجرى عليه ما يحتاج اليه وتوكر اشهرا فلما يوم الوصيف بكاتب كتب اليه سيدي ان تقتلني فاقتلني والا فردني الى امير المومنين فارسل فيه وادخله على نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه اخر بالوقوف عند باب المجلس وقد جلس له على لبد ابيض وفرغ راسه وبين يديه مصحف مفتوح وسيف مشهور ثم قال له قد قتلنا ما بعثته امير المومنين غيرك فانا لا حاجة بنا اليك وقد رددناك على امير المومنين وليس عندي جواب اكتبه الا ما ترى من حالي فابلغ امير المومنين السلام واعلمه بالحال التي رايتني فيها فلما قدم الوصيف على المامون وكلمه بما كان من امره ووصف له الحال التي راه عليها شاور وزراه

في ذلك وساله عن معنى ما اراد فلم يعلمه فاحد منهم فقال الماموني لكني قد فهمت ما اراد انما تقريعه راسه وجلوسه على اللبد لا يخفى وفي يجزنا انه لنا عبد ذليل وانما المصحف المنشور فهو يذكرنا بالعهود التي له علينا وانما السيف المشهور فهو يقول ان نكثت تلك العهود هذا يحول بيني وبينك اغلقوا عنا باب ذكره ولا تفتحوه في شيء مما هو فيه فلم يفتحه المامون حتى مات طاهر بن الحسين لما هم المنصور بقتل ابي مسلم سقط بين الاستبداد برايه والمشاورة فيه فارق في ذلك ليله فلما اصبح دعا يحيى بن مسلم العقيلي فقال احدثني حديث الملك الذي اخبرتني عنه بحران قال اخبرني ابي عن الحسين بن المنذر ان ملكا من ملوك فارس كان يقال له سابور الاكبر كان له وزير ناصح قد افتنس ادبا في ادب الملوك وشاب ذلك بفهم في الدين فوجه سابور دعيبة الى اهل خراسان وداوفوما يجمعون الدنيا حرمانة بالدين • وكان يقال لكل ضعيف حوله ولكل ذليل دوله فلما لاحمت اعضاء الامور التي لفح استحالت حربا عوانا شالت اشافلها باعاليها فانتقل العز الى اراذلهم والنباهة الى اخلهم فاشربوا له حبا فلما استوثقت له البلاد بلغ سابور ارهم وما احال عليه من طاعتهم • وله يا من زوال الغلوب وغدراتها الوزراء فاحتال على قطع رجايه من قلوبهم وكان يقال ما قطع الرجا مثل ياس ساده الغلوب على غير ارتصم على قتله

عنده رد وه عليه بروسا الى خراسان وفرساخ ثم فلم يزعم الا وراسه
بين ايديهم فوقف بهم بين الغربه وناي الرجعة فراوان يستقيلوا
الدعوة بطاعة سابور ويتعوضوه من الغرفة فاذعنوا له بالملك
والطاعة وتبادروه فملكهم خمسمائة حتى انفه فاطرق المنصور
مليا ثم رفع راسه وهو يقول

اري العلم قبل اليوم ما يقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما
واسرا ستحق بالخروج ودعاه بابي مسلم فلما تقاربا دخلا قال قد
اكتفيت خلافة ثلاث خلافك وامتناعك ثم تجبني وقولك
للجماهير العظام ثم وثب اليه ووثب من معه من حشمه بالسيوف
على ابي مسلم فلما راهم وثب فبدره المنصور فضربه ضربة قضى عليه

وقال

اشرب بكاس كنت تسقي بها • امر في الخلق من العلقم
ثم زعمت ان الدين لا يقتضي • كذبت فاستوفا بالمجرم
ثم امر فحز راسه وبعث به الى اهل خراسان وهم بنيابه فجالوا جولة
ساعة ثم ردهم عن شغبهم انقطاعهم عن بلادهم واحاطة الاعداء
بهم فذلوا وتسلموا له فكان احق اذا راي المنصور قال

وما اخذوا لك الا مثال ما • يحذوا ذا حذوك على امثال

وكان المنصور اذا راه • قال

وخلها ناس بود للناس يقتدي • بامثالها في المعضلات العظايم

قال

قال معوية كل الناس اقدر ان اصيبه الا الحاسد فانه لا يرضيه
الا زوالها قال قيس بن ساعدة • من فاته حسب نفسه لم
ينفعه حسب ابيه قال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما

تكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب
فاعجب عبد الملك باسم منه فقال له ابن من انت قال ابن نفسي
يا امير المومنين التي وصلت بها ابيك قال صدقت اخذ الشاعر
هذا المعنى فقال

ما في عقلي وهمتي حسبي • ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتم الى احد • فانني منتم الى ادبي

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا بمروة قال ربيعة
الراي المروة ست خصال ثلث في السفر وثلث في الحضر فاما
التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق والتي في
الحضر فملازمة القران ولزوم المساجد وعفاف الفرج قدم وفد
على معوية فقال ما تعدون المروة فيكم قالوا العفاف واصلاح الضيعة
فقال اسمع يا يزيد • وقالوا ما اخذ من الدنيا ثلثة اشياء ومن الغرائب
ثلثة اشياء ثم بها اديه ومروته اخذ من الديك سخاوه وشجاعته
وغيرته • ومن الغراب بكوره في طلب الرزق وشدة حذره وستره
على فاده • قال خلد بن صفوان الناس اربع طبقات طبقة علما

وطبقه ادباء وطبقه حماد ورجب بين ذلك يغلون الاسعار
ويضيقون الاسواق ويكدرون الماء قيل لجالينوس بما صار
الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الرجل الثقيل انما ثقله
على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح
وقال ابو حنيفة للاعمش وانا عايد في مرضه لولا ان اثقل
عليك ايا محمد لعدتك في كل يوم مرتين فقال له الاعمش والله
يا ابن اخي انك لتثقل علي وانت في منزلك فكيف لو جئتني
كل يوم مرتين وذكر رجل ثقيلا وكان يجلس اليه فقال والله ابغض
الغض ثقيل الذي يليه اذا جلس الي كان حماد بن سلمة اذا راى
من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون

وقال ابن الرومي

وثقيل اشد من ثقل الموت . ومن شدة العذاب الاليم
لو عصت ربها جهنم ماكان . سواه عقوبة للجحيم

دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في المرضة التي توفي فيها
منها فقال له يا امير المومنين انك فطمت افواه ولدك من هذا
المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شيء يصلحهم فلو اوصيت بهم الي
والي نظرائك من اهلك لكفيناك مونتهم ان شاء الله فقال
عمر اجلسوني فاجلسوه فقال اياك تخوفني يا مسلمة انما ذكرت
ان فطمت افواه ولدي من هذا المال وتركتهم عالة فاني اطعمهم

حفا عوضهم وانما اعطاهم حفا هو لغيرهم وانما تماسكت من الوصاة بهم
ايات اولي نظرايات فاعل بيتي فان وصيتي بهم الى الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين انما بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله
فيجعل الله له من امره يسرا ويرزقه من حيث لا يحتسب او رجل عائل
وفجر فلا يكون عمر اول من اعانه على المعصية ادعوا لي بعضهم فدعوا
له وهم يومئذ اثنا عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه
حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسي فتية تركتهم وللاماء
لهم يا بني اني قد تركتكم من الله بخير انكم لا تزالون على سبله ارقوا عهد
الاولكم عليه حق واجب ان شاء الله يا بني اني مثلت رايي بين ان
تفتقروا في الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان يفتقروا
الى آخر الابد خيرا من دخول ابيكم النار يوما واحدا قوموا يا بني
عصمكم الله ورزقكم فقيل فما احتاج احد من ولد عمر ولا افتقر

واشتهى عمر من صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض
تسعة ايام ومات رضي الله عنه يوم الجمعة لخمس بقين من رجب
سنة احدى وعاية فلما ولي بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان
كتب الى عمال عمر رضي الله عنه اما بعد فان عمر كان مغرورا غر نفسه
انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج والضريبة
فاذا اتاكم كتابي هذا فاعوا ما كنتم تعرفون من عمله واعيدوا
الناس الى طبقاتهم الاولى احضروا اموالكم اجذبوا احواالكم

جيوا ارمانتوا والسلام ﴿ شهر ﴾ المضورات ليلة تذكر خلفا بني امية
وسيرهم وانقطاعهم ثم الى عهد استقامة حتى افضى امرهم الى ابنا بهم
المترفين فكانت همتهم هي هم في عظم شان الملك وجلالة قدره وقصد
الشهوات وايثار اللذات والدخول في معاصي الله ومساخطه
فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة فقال له صالح بن علي يا امير المومنين
ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا فتى اتبعه سال
ملك النوبة عنه فاخبر عنه فركب الى عبد الله فكلامه بكلام يجيب
فيه النحو لا احفظه وازعجه عن بلده فاذ راي امير المومنين
ان يدعوبه من السجن يحضرنا به هذه الليلة ويسأله عن ذلك
فامر المضور باحضاره وسأله عن القصة فقال يا امير المومنين
قدمنا ارض النوبة فدخلنا على ملك فتى طوال حسن الوجه فقعد على
الارض ولم يقرب البساط فقلت ما يمنعك ان تقعد على بساطنا
قال لاني ملك وحق على الملك ان يتواضع لعظمة الله اذا رفعه
ثم قال لي لم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم قلت اجتري بذلك عبيدنا
وانباعنا لان الملك زال عنا قال فلم تطوفون الزنج بلدانكم والقرد
محرم عليكم في كتابكم قلت يفعل ذلك عبيدنا وانباعنا بجهلهم
قال فلم تلبسون الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة
وذلك محرم عليكم قلت ذهب الملك عنا وقل انصارنا فاستقرنا
بقوم من العجم وخالطنا دينهم فلبسوا ذلك على اكره منا فاطرق

مليا وجعل يقلب بين يديه ويبكت في الارض ويقول عبيدنا وانباعنا
دخلوا في ديننا وزال الملك منا ثم رد وجهه مرارا ثم قال لبيتي في ذلك
كذلك بل انتم قوم استحللتم ما حرمه الله وركبتم ما عنه نهاكم
وظلمتم من ملككم فسلبكم الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله
فيكم نقمة لم تبلغوا غايتها واخاف ان يحل بكم وانتم في بلادي فبعث
معكم واقام الضيافة ثلاثة ايام فتزودوا لما احتجتم اليه وارتحلوا
عن بلدي قال شبيب بن شبه الاهتمي حدثني عما عاينت في
حشاره وبلي الوليد بن يزيد وذلك سنة خمس وعشرين ومائة
فبينا انا امرج ناحية من المسجد اذ طلع من بعض ابواب المسجد فتى
اسمر رقيق السمرة موفر اللحية خفيف اللحية رحب الجبهة فتابين
الفتنا عين كان عينيه لسانان ناطقان يخالط بهجة الاملاك
يزري النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في
تواضعه والعتق في صورته واللب في هيئته فما ملكت نفسي ان
نهضت في اثره سائلا عن خبره وسبقني فتحرم بالطواف فلما سمع
قصد للحائر فركع وانا ارعاه ببصري ثم نهض منصرفا فكان عينا
اصابته نكبا كبوة دميت لها اصبعه فقعدها القرفصاء فدنوت
منه متوجعا لما ناله منتضلا به اصبح رجله من عفر التراب فلا
يمتنع علي ثم شققت حاشية بردي فعصبت بها اصبعه وما
ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكيا علي واقترب له اما شبيه

حتى اتاه داره بالعقيق فابتدره ذلك وله بدحضه رجلان تكادان صدورهما
تنفرج من هيبته ففتح له الباب فدخل واجلسني فدخلت بدخوله
ثم خلى بيدي فاقبل على القبلة فصلى ركعتين اوجزهما في تمام ثم استوى
جالسا في صدر مجلسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم على الائمة
واطنبها ثم قال لم يخف علي مكانك منذ اليوم ولا فعلك لتن تكون
رحمك الله قلت شبيب بن شبيه النهشلي قال الا هو قلت نعم قال
فرحب بي وقرب ووصف قولي بابين بيان وافصح لسان فقلت
فقلت له انا اجلك الله اصلحك الله عن المسئلة واجلالا لمعرفتك فتبسم
ثم قال لطف اهل العراق انا عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
فقلت بابي انت وامي مما استهلك بفضلك وادلك على منصبك
ولقد سبق الي قبلي من محبتك مما لا ابلغه بوصفي لك قال فاحمد الله
يا اخا بني تميم فانا قوم لم يسعد بحبنا من اجتبه ويشقى ببغضنا من
ابغضه ولن يصل الايمان الى قلب احدكم حتى يحب الله ورسوله
ومهما ضعفنا عن جزايه فقلت له انت توصف بالعلم وانا من
حملته وايام الموسم ضيقه وصل اهله كثيرة وبنفسي اشياء احب
احب الي ان اسئل عنها افتاذن بها جعلت فداك قال نعم فان اكثر
الناس مستوحشون ان يراجعوا ان تكون للسر موضعا وللاماثة
راعيا فان كنت كما وجهت فافعل فقدمت من وثايق القول
والايمان مما سكن اليه فقلا قول الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة

قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال سل عما بدا لك فقلت اما ترى في علي
الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي خال الوليد فتنفس
الصعداء وقال اعن الصلاة خلفه تسالني امركم الله ان تاتموا على آل الله
من ليس منهم فقلت كلا الامرين قال ان هذا عند الله لعظيم فاما الصلاة
فغرض لله تعبد به خلقه فادوا ما فرض الله عليكم في كل وقت ومع كل احد
وعلى كل حال فان الذي ندبكم لحج بيته وحضور جمعاته واعياده
لم يجعل بينكم وبينه حجابا ولا يقبل منكم دنكا الا مع اكمل المومنين ايمانا
رحمة منه لكم ولو فعل ذلك بكم لضاق الامر فاسمح يسمح لك قال
ثم داركت بي السؤال عليه فاحببت ان اسئل عن امر ديني احدا بعده
ثم قلت يزعم اهل العلم انه ستكون لكم دولة قال لا شك فيها تطلع
مطلع الشمس وتظهر ظهورهما فنسال الله خيرها ونعوذ به من شرها
فحذ بحظ لسانك يبدك منها ان ادركتها قلت او يتخلف فيها احد
من العرب وانتم سادتها قال نعم قوم ربانيون الا وفالين اصطنعهم
دنانا الاطيلا لحقنا فنتصر ويخذلون كما نصرنا ولنا اولهم وتخذلنا
لحاقتنا من خالفنا فاسترجعت فقال ما تعمل عليك الا سنة الله
التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون منهم
بحاجز لنا عن صلة ارحامهم وحفظ اعقابهم وتجديد الصنيعة عندهم
قلت كيف نسلم عليهم فقولوا كم وقد قالوكم مع عدوكم قال نحن قوم
حبب الينا الوفا وان كان علينا ويفضل لينا العذر وان كان لنا

لم يأخذ عنا الا فى فاما انصاره ولننا ونفيا شيعتنا واراجيشنا
فهم موالينا وموالي القوم من نفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها
صفحنا بالحسن عن الحسن ووهبنا للرجل قومه ومن تصل باسبابه
فتذهب الثائرة وتحفر الفتنة وتطمئن القلوب قلت ويقال
انه يبتلى بكم من اخلص بكم المحبة قال قد روي ان البلا استرع اليا
محبينا من الماء الي قراره قلت لم اراد هذا قال مه قلت تقعون
بالولي وتخطئون العدو قال من يسعد منا من الاولياء اكثر ومن
يسلم منا من الاعداء اقل وايسرنا عما نحن بشر واكثرنا اذى
ولا يعلم الغيب الا الله وربما استترت عنا الامور فنقع بين الارباع
وان لنا لاحسانا يأسو الله به ما نكلم وبوما نعلم ونستغفر الله
مما لا نعلم ومما انكرت ان يكون الامر علي ما بلغك ومع الولي التعزز
والاذلال والتقية والاستئصال ومع العدو التحرز والاحتيال
والتذلل والاغتيال وربما اعمل المدل واخل المسترسل ونجانب
المتعزب ومع المقة تكون التقة وعلى ان العاقبة لنا على عدونا
وهي لوليانا والك المسؤل يا اخا بني تميم قلت اني اخاف الا اراك
بعد اليوم قال اني ارجو ان اراك وتراني بما تحب ان شاء الله قلت
عجل الله ذلك قال امين قلت وهب لي السلامة منكم ولي من محبيكم
قال امين وتبسم وقال لا باس عليك اعاذك الله من ثلث قلت
وما هي قال قدح في الدين او هتك للملك او تهمة في جرم ثم قال

احفظ عني ما اقول لك اصدق واده فرعك الصدق وانفع وان باعدك
النصح ولا تجالس عدونا اذا احطينا فانه محذول ولا تخذل ولينا
فانه مصور واصحبنا بترك المماكرة وتواضع اذا رغبوك وصل
اذا قطعوك ولا تستخف فيمقتوك ولا تنبسط فيحتشموك
ولا تبتدا حتى يبدؤك ولا تخطبا لاعمال ولا تتعرض للاموال
وانا رايح من عشيتي هذه فهل من حاجة فنهضت لوداعه فودعنه
ثم قلت انوقت ظهور الامر وقتا قال الله المقدر الموقت
وقد قامت النوحان بالشام فنهما اجيرا لعلامات قلت
وما هما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي لمستهل
ذي القعدة وعليه تخالفت دعاتكم حتى انقضيت قلت فهل
اوصي قال نعم يا اخا بني تميم قال فلما خرجت فاذا مولى له يشيعني
حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوته فقال يامرك ابو جعفر
ان تصلي به هذه وافترقنا فوالله ما رايته الا حين قام
علي بن بابا في جماعة من قومي لابايعه فلما نظر الي تبسم
فقال خليا عن صحة مونة وتقدمت عن منه واخذت قبل
اليوم بيعته قال فاكبر الناس ذلك من قوله ووجدته على ادله
بهم لي ثم قال لي اين كنت عن ايام اخي العباس فذهبت اعتذر
فقال اسكت فان لكل شيء وقتا لا يعدوه ولن يفوتك ان شاء الله
حفظ مودتك وحسن مشايعتك فاختر من ارزاق يسعك

وعمل بوصاتك قلت انا احافظ لوصيتك قال وانا لها احفظ انما بينبغي
ان تخطب الاعمال ولم انهك عن قبولها قلت الوزارة مع امير المومنين
احب الي فقال ذاك احب لحبيبك الي فقال ذاك احب الي لك وهو احر
لقلبك • واودع واعلمني ان شاء الله ثم قال هل زدت في عيالك
بعدي شيئا وقد كان سالني عنهم فذكرتهم له فحببت من حفظه
قلت الفرس والخادم فقال قد الحقنا عيالك بعيالنا وخادمك
بخدمنا • وفرسك بخيلنا • ولو وسعني لحملت لك على بيت الله
وقد ضممتك الي ولدي وانا موصيه بك فانه افرغ لك مني
وكان للاخوص بن محمد الانصاري الشاعر من بني عاصم الذي يقول
لحمه الدبر تشبب بامراة يقال لها ام جعفر وفيها يقول •

ادور ولولا ان اري ام جعفر • بايبا تكم ما دارت حيث ادور

وكان لام جعفر اخ يقال له ابن فاستعدى عليه بن حزم الانصاري
وهو والي المدينة للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن عمرو
بن حزم فبعث بن عمرو الى الاخوص فاتاه وكان يبغضه ابن حزم
فقال له ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك
تشبب باخته وهو فضحته وشهرت اخته بالشعر فانكر ذلك
فقال لهما قد اشتبه علي امركما ولكني ادفع الى كل واحد منكما
سوطا ثم اجتلد وكان الاخوص فصيرا نحيفا وكان ابن صوريا
ضخما جلدا فغلب ابن الاخوص حتى صرعه واثخنه فقال ابن

في

لقد منع المعروف من ام جعفر • اثم طويل الساعدين عنود
فلما راى الاخوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه
الى الشام فدخل عليه فانشده

لا توبتين لحزمي رايت به ضرا • ولو التقى الحزم في النار
الناكثين بحزون بذي خشب • والمدخلين على عثمان في الدار
فقال صدقت والله لقد خذلنا عقلنا عن حزم وقال الحزم ثم دعا كاتبه
فقال اكتب محمد بن حيان الحربي على المدينة واعزل بن حزم واكتب
بقبض اموال ابن حزم وآل حزم واسقاطهم جميعين من الديوان
فلا ياخذوا لاموي عطاء ابدا ففعل ذلك فلم يزالوا في حرمان
من العطاء مع ذهاب الاموال والضياع حتى انقضت دولة بني امية
وجاءت دولة بني هاشم فلما ولي المنصور ابو جعفر قدم المدينة فجلس
لهم وامر حاجبه ان يتقدم الى كل رجل منهم ان يتنسب له اذا قام
بين يديه ففعلوا فلم يزالوا كذلك حتى دخل عليه رجل فنبح الوجه
فلما مثل بين يديه قال له يا امير المومنين انا ابن حزم الانصاري
الذي يقول فيه الاخوص لا تزجرن حزميا لابياته فقال
المنصور اعد علي فاعاد ثم قال اعد علي فاعاد فقال اما والله لئن
كان ذلك ضركم في ذلك الحين لينفعنكم اليوم ثم اقبل على كاتبه
ابي ايوب الحوري فقال اكتب الى عامل المدينة يرد ما اقتطعته بنو

اميه من ضياع بني مروان واموالهم وختمت عليها وما افاتهم من عطايهم
وما يتحصل من غلاتهم ومبلغ ذلك اليوم وتخلف لهم جميع ذلك من ضياع
بني مروان ويفرض لكل واحد منهم في شرف العطاء وقال وعلي الساعه
بعشرة الاف درهم فدفع اليه هذا الفتى لتفقته فخرج الفتى
من عنده بما لم يخرج به احد ممن دخل عليه • وقالوا البيان
نصر والعي عمى كما ان العلم بصر والجهل عمى فاللسان نتاج
العلم والعي من نتاج الجهل قال عبد الله بن مروان لنقيب
ابن رباح وكان اسود هل لك فيما يشرف بحادثه يريد المناداه
فقال اصلح الله الامير اللون مرد • والشعر مفلفل • ولم اقعد
معك لكرم عنصر • ولا لحسن منظر • وانما هو عقل ولسان
فان رايت ان تفرق بينهما فافعل دخل الشعبي على الحجاج
فقال له كم عطاك قال الف • قال ويحك كم عطاؤك قال
الفان قال له فلم تجيب بالحن فيما لا يلحن فيه مثلك فقال
لحن الامير فلحنت واعرب فاعربت ولو اكن يلحن الامير فاعرب
انا عليه فاكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل بفضل القول
فاعجبه منه ذلك ووهب له مالا عن ابن عمر قال كنا نقبل
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم • دخل رجل على هشام
بن عبد الملك فقبل يده فقال اف ان العرب ما قبلت الايدي
الا هلوعا ولا فضلته العجم الا خضوعا • واستاذن رجل لمامون

في تقبيل يده فقال ان قبلة اليد من المسلم ذله ومن الذمي بعده
ولا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان نخدع • قالوا قبلة الامام
في اليد • وقبلة الاب في الراس • وقبلة الاخ في الخد وقبلة
الاخت في الصدر • وقبلة الزوجه في الفم قال عيسى بن مريم
ستكون في اخر الزمان علما يزهدون في الدنيا ولا يزهدون
ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون • ينهون عن البيان الوالا
ولا ينتهون • يقرون الا غبيا • ويجدون الفقا ويبسطون
للكبرا • وينقبضون عن الحقرا اولئك اخوان الشيطان
واعدا الرحمن • قال الحسن البصري لو كان الناس كلهم عقولا لخربت
الدنيا • قالوا الحسان الحسي ان يكف عنك اذاه • واسائه
المحسن ان يبتغي جدواه • قال معونة لصحاني العبدي ما البلاغة
قال ان تجيب فلا تخطي ثم قال اقلني يا امير المومنين قال قد فعلت
قال فلا تبطيء ولا تخطي كان ابن سيرين اذا سئل عن مسئله فيها
اغلوطه قال للسائل اسكها اخي تسالني اخاك ابليس • كتب
بنصر الى معونة اخبرني عمن لا فضيلة له • وعمن لا عشيرة له • وعمن
ساربه فتره • وعن ثلثة اشيا لم تخلق في رحم وعن شيء وعن
نصف شيء ولا شيء • وابعث الي ببرق كل شيء قارورة فبعث
معونه بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فقال اما ما له فقبلة له
فالكعبة • واما من لا عشيرة له فعيسى بن مريم • واما من لا فضيلة له

ه امامن شاربه فيزيد ينولش واما ثلثة اشيا لم تخلق في رحم
تكبش ابرهيم وناقة ثمود وحية موسى واما شيء فالرجل له
عقل يعمل بعقله واما نصف شيء فالذي ليس له عقل ويعمل برأي
ذي العقل واما الذي لا شيء فالذي ليس له عقل ولا يستغني
بعقل غيره وقال زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله لو وصيت
بك زياد قال له يا به اذا لم يكن لي الا وصية الميت فالحي
هو الميت وقال معوية لعمرو بن سعيد اي بني اوصى بك ابوك
قال ان ابي اوصاني ولم يوص بي قال وم اوصى اليك قال لا يفقد
اخوانه الا وجهه روي عن لقمن الحكيم انه قال لابنه يا بني اوصيك
باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما ورهك لمعاشك ودينك
لمعادك وقال ابو الاسود مسكة ما بيدك خير من طلب
ما بيد غيرك والنشد

يا موني بي بالبخل جهلا وضلالة • والبخل خير من سؤال البخيل

والنشد لغيره

وحبس المال ابيسر من بقاه • وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه • ولا يبقي الكثير مع الفساد

عذلت اعرابية ابنها في اتلاف ماله فقالت حبس المال
انفع للعيال من بذل الوجه للسؤال فقد قل النوال وكثر
العيال وقد اتلفت الطارف والتلاد • وبقيت تطلب ما بايدي

العباد • ومن لم يحفظ ما ينفعه اوشك ان يسع فيما يضره • اجتمع
عثمن رضي الله عنه بابن عباس وعنده مروان بن الحكم فقال
له عثمن ما نقول يا بن عباس في بعد ما بلغ مني ما ترى قال
اقل ان يعرف لك سنك وصهرك وقرابتك فقال جزاك الله خيرا
ما بلغني عنك الا الجميل ولكن الا تعجب من ابن عمك علي بن ابي طالب
مع سمعه وطاعته ليتم وعدي حتى اذا صارت الامور لابن عمه
وختنه بعاه العوايل • فاعدله المخايل حتى بلغ منه ما ترى
فقال ابن عباس اني لست ممن تفعفع له بالسنان تحت الغطا
وان احالك من صدقك اما والله لو كان حسنا وحسينا بعيا
في دين الله لجاهدهما في الله حق جهاده ولراد لهما رغم
يغرانك تحرثمت امورا كاعا عنها او تركهما اما الله عز وجل
واما مراقبة للعباد وقد كنت حقيقا ان كانا تركا امر الله ان
تتركه كما تركاه وان كانا راقبا العباد ان تراقب من ذلك
ما راقبا والله لئن اطعنتني لخالعنها من عنقك ولتثقرن
في بيتك قال ما كنت لاخلع سرابيلا سربلنيه الله ابدا قال له
فانت وذاك فقال مروان يا بن عباس مثلك ومثله كما قال الاول

دعوتك للعناب ولست ادري • امن خلقي المنية ام امابي
تشققت العناب رخي بال • وقد جل الفعال عن الكلام

ان كان عندك لهذا الرجل عذر فاعنه والا فانهاه عن جوابك

قال ابن عباس هو والله عنك وعن اهل بيتك كان اغنا اذا ورد قوما
ولم تقتدروه ثم اقبل على عثمن فقال
جعلت شعار جلدك قوم سوء • وقد يجزي المقارن بالقرين
فانظر والدنيا انت فيها • باصلاح ولا تنظر لدين
اتق الله يا عثمن واعلم ان القوم غير قابلين منك لا اطعتك او قتلت
فان قتلت قتلت على ما تعلمه وان خلعت كان التوبر امامك
وعسى ان يتوب الله عليك قال لا تتحدث العرب بهذا ابدا قال
تتحدث العرب بخلعك خير من ان تتحدث بقتلك وانصرف عنه
فقتل عثمن بعد ذلك بيسير يروى ان مالك بن انس كان يذكر
على اثر عثمن وطلحة والزبير فيقول والله ما اقتتلوا الا على التراب
الا عزفكر هذا الحديث محمد بن زبين في الكامل امر الحجاج الا يوم
بالكوفة الاعرج وكان يحيى بن وثاب يومر بقومه بني اسد وهو
مولى لهم فقالوا له اعتزل فقال ليس عن مثلي تهي انا الاحق بالعرب
فابوا فاتى الحجاج فسلم عليه ثم قرا فقاله ان هذا يخيل فيقل له
يحيى بن وثاب فما له فقالوا امرت الا يوم الاعرج فصاح فوثب
قال ليس عن مثل هذا نهيت يصلي بهم فصلى بهم الفجر والظهر والعصر
والمغرب والعشا ثم قال اطلبوا امامنا غيري انا اردت الا
تستبدلوني فانما اذ صار الامر الي فانا والله لا اصلي بكم ابدا
كان الحسن في جنازة فيها نوائح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد

بالانصراف فقال له الحسن ان كنت كما رايت فيما تركت له حسنا
استرع ذلك في دينك • دخل عروة ابن الزبير لبستانا لعبد الملك
بن مروان فقال عروة ما احسن هذا البستان فقال له عبد الملك
انت والله احسن منه انه يوتى اكله كل عام وانت توتي اكلك
كل يوم • ويقال اذا استغنى الرجل امتحن به اربعة صديق قديم
يستبدل بصديقا اخر وامراته يتزوج عليها ودابه يهدمها
ويبنيها • ودابته يستبدل بها • وقد اعرابي على الرشيد عندما
له وعليه جبة خز ورداء ابي استود قد شده في وسطه ثم
رده الى منكبيه • وعليه عمامة خز سوداء طويلة فلما نظر اليه
الرشيد تبسم ثم دنا فسلم فقال له سعيد بن سلم تكلم بفضل
امير المومنين وشرفه فانشد شعرا استوى له الرشيد جالسا
ثم قال له اسعك مستحسنا • وانكرك منهما لك فان كنت صاحب
الشعر فقل في هذين بيتين واشار الى ابنيه الامين والمامون
فقال يا امير المومنين حملتني على غير الجدد روعة الخلافة • وبحر
البديهة • وتفور القوافي • الان افكر فيما لك بي نافرها فليهنك
امير المومنين قليلا فقال له قد امهلتك وجعلت حسن اعتذارك
هذا بلا من امتحانك فقال يا امير المومنين نفست والله الخناق
وتهلت ميدان السباق ثم انشا يقول
بنيت لعبد الله بعد محمد • ذرا قبة الاسلام فاشتد عودها

عما طنبا فها بارك الله فيهما • وانت امير المومنين عمود بيا
قال احسنت فلا تكن مسالتك دون احسانك قال مايتي من الابل
يا امير المومنين فامر له بها وسلم عليه **وفد** اعرابي على هشام بن عمرو
وهو والي الجزيرة والموصل فقيل من الرجل فقيل من بني عقيل قيل له
من اي البلاد قال من نجد قيل فما افدمك هذا البلد قال الامل
يا الامير اصلحه الله وحسن الظن به قيل له فهل جعلت لامالك
وحسن رايك سلما الى حاجتك قال نعم ابيات قلتها نظر اليه
فاستحسنهن جدا حتى اذا اورد ثياب الامير ابيه الله فرايت مابه
من الابهة وعظم الشان وهيبة السلطان استصغر نفسه
واستقللهن فلجات الى السكوت والاعتذار فقال له هشام
يا اعرابي هل لك ان تجعل بيننا وبينك شرطا قال وما هو قال
نحضرك الف درهم وندفعها اليك وتنشدنا ابياتك فان كانت الالف درهم خيرا منها لم ناخذ
منك شيئا وان كانت ابياتك خيرا منها لم نرد لك شيئا قال نعم
اصلح الله الامير فامر هشام بالف درهم فدفعت اليه

فانشا يقول

وما زلت اخشى الدهر حتى تخلفت • بنابي من لا ينقي الدهر صاحبه
فلما راني الدهر تحت جناحه • راى بعد نفاضا صعبا عز نوابه
واني بحيث النجم في راس شاهق • تظل الورى اكنافه وجوانبه

فاكسما الغيث والناس تحتنا • اذا قحطت جادت علينا سحائبه
وليس يخاف الدهر من كان جاره • هشاما ولا تخشى عليه نوائبه
فضحك هشام وقال عبدك والله يا اعرابي ورزقنا الظفر عليه
والله ما فيهما الا عشرة الاف درهم قال الاعرابي اصلح الله الامير
ان لي فيها شريكا ولا يجوز البيع الا برضاه فقال هشام مثلهما
كانت حدثت نفسك بالنكث قال اصلح الله الامير اني رايت
النكث في البيع خيرا من الخيانة في الشركة فضحك هشام وامر له
بعشرة الاف درهم وقال هي بيني وبين شريكك قال قد رضي وان لم
يرض لا ارضاه الله **وفد** اعرابي على ابان بن الوليد البجلي فقال
اصلح الله الامير اوجفت اليك الركاب وقاسيت الصعاب
واخلقت الثياب فقال له ابان ما حملك على ذلك قال سمعت شعرك
عملت به قال وما هو وقال قولك •

كم من يد لا ولدي شكر نعمتها • عندي لمختبط طارو من منن
اذ جاءني اي رحلي لاسعفه • اليس قد ظن بي خيرا ولم يرني
فاعطاه الف دينار **واجتمع** وفد من الشعراء بباب ابي دلف
على حين عسر منه فخرج اذنه فقال الامير يقرا عليكم السلام
ويقول لكم لا شيء لكم عندنا فامسك القوم وكاعت في وجوههم
حب الرمان اذ خرج بعده غلام اخر فقال ادخلوا فدخلنا
فالفينا ابا دلف على كرسي فسلمنا عليه فامرنا بالجلوس فجلسنا

فقال والله ما اجبتكم بذلك الجواب وفي ملكي دينار ولا درهم
وذلك ان الخراج قل والبلاد اجدبت ووردت علينا حوادث
سحقت اموالنا فلذلك قلت ما سمعتم ثم ذكرت بيننا نادبة
به فاشتغلت قول قائله • وهو •

وقيل ان عليك دينا • فرد في رق دينك واقض ديني
والله لا زيدن في رق ديني ولا قضين ديونكم يا غلام علي بالتجار
فاحضر التجار فتسلف المال منهم حتى ارضانا عن اخرنا **مر**
ابو دلف يوما اذ نبطر من بالباب فرجع الاذن فقال فتيان
يقولون انهم من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
علي بهم فدخلوا فتاملهم فانتسبوا فعرفهم فامر بدواة وقرطاس
وقال لهم اريد ان تكتبوا لي خطوط ايديكم بما اقول لكم قالوا له
وما ذاك ايها الامير قال اريد ان يكتب كل واحد منكم اني قد
اعطيته الف دينار فقال منهم واحد ايها الامير افيناس يريد
لدينا فيثيب علي ذلك ولولا انك سيد جل لظننا غير ذلك وما
هذا الكتاب قال لا بأس عليكم وما ذهبت لخيري وليكم فكتبت
كل واحد اسمه وانه اعطاه الف دينار فدعا بالمال ودفع
لكل واحد الف دينار ثم قال لهم ما كنت اخركم عن جفني لولا
حزازة تبقى في نفوسكم اكتموا علي ما اخركم به اني اريد اذا انا مت
ان تدرج هذه الرقعة معي في كفني فاذا كان يوم البعث ووقفت

بين يدي الله تعالى توسلت بها لجدكم صلى الله عليه وسلم وقلت له
اني قد اعتقت عشرة من ولدك في دار الدنيا فيشفع لي عند ربي •

لابي دلف

قطعت عن ابائك الاشغال • وهمو تتربي علي ثقال
في بلاد بها عزيز الفقير • حيثي تناله الاذلال
حيث لا مدفع عن الضيم ولا • لجياد فيها مجال
ومقام العزيز في بلد الذل • اذا امكن الرحيل محال
فعليك السلام يا بطية الكر • خ اقتمي وحان منها الرحال

حكي ابو العباس المبرد قال حدثني محمد بن عامر وكان من سادات
بكر بن وايل وادركته شيخا كبيرا مسلفا وكان اذا افاد علي املاء
شيئا جاد به وقد كان قديما ولي شرطة البصرة وحدثني بها ذا
حديث الذي اذكره ذكران فتيانا كانوا يجتمعون فتذاكروا ايام
نظامهم وكلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن اهله وقعد باصحابه فذكر
ذاكرهم فقال كنا فذاكرت يوما شارعة علي بعض طرق بغداد المعمورة
بالناس فكنا نفلس احيانا ونوسر احيانا على مقدار ما يحد الواحد
منا من اهله وكنا لا نستكثر ان نقع مونتنا على واحد منا اذا
امكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شيء فيقوم به اصحابه الدهر
الاطول فكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام ابينه ووعدنا اللهيز
والحلميات وكنا نستغل الدار فاذا عدمنا الطرب كان مجلسنا

غرفه تمتع منها بالنظر الي الناس وكنا لا نخلو من البيذق في عسر
ولا يسر ولو بعثنا فيه الشباب قالا فوات فمن كذلك اذ بفتي
يستاذن علينا فقلنا له اصعد فاذا رجل حلو الوجه سوي
الهيئة يبدي علي انه من ابناء النعم فاقبل علينا وقال اني سمعت
بجمعكم وحسن مناداتكم وصحة الفتكم حتى كانكم ادرجتم
جميعا قالب فاحببت ان اكون واحدا منكم ولا تخشوني
فتصادفنا فاذا امامنا من القوت والشراب فقال لغلامه
اولجا تنبسط به ان اكون كاحدكم هات ما عندك فغاب غير
بعيد فاحضر سلة خيزران فيها طعام الطبخ من فراخ حمام
ودجاج ورقاق وقزازات مملوة فاكلنا وشربنا وانبسط
الرجل فاذا هو اطيب خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعا اذا
حدث وامسكهم عن الاحاجة اذا خولف ثم افضينا منه الي اكرم
مجالسه واجمل مستعده فكان بما اقتضاه بان ندعوه الي البث
الذي نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجيب غيره ويري ذلك
في اشراق وجهه فكنا نفتتح عن حسن الثناء ونتمثل كلامه
ونتدارس اخباره فشغلنا بظرفه وحسن وصفه بجميع ما تحدث
عنه نعرف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا منه الا معرفة الكنية
فاناسا لناه عنها فابي من ذلك فاخبرنا غلامه انه يكني ابا الفضل
فقال لنا يوما بعد انتقال الا انسا اخبركم كيف عرفتكم قلنا

نحن احب الناس بيذ ذلك قال احببت جارية بيت جوانكم وكانت
مولاتها ذات حجاب فكانت جاريتها تختلف بينهما وبين
حجابها بالرسايل فكنت اجلس لها في الطريق التمس اختبارنا
فاراها عني خلفي الحلوس علي ورايت عرفتكم هذه فاكثر
عن جرها فجبرت بالفتكم ومساعدة بعضكم لبعض فكان
الدخول فيما انتم فيه احسن عندي من الظفر بالجارية
فسالناه عنها فاخبرنا بها فقلنا له نحن نحتال لك حتى تظفر
بها فقال لا اخوني اني والله علي ما ترون من شدة الشغف
والكلف بها ما مسست فيها حراما قط الا مطاولتها ومصابرتها
الي ان من الله بثروة فاشتريتها فاقام معنا شهرين ونحن معه
علي غاية من الاغتباط وبقربه علي غاية من السرور ثم اختلس
منا وخرج من غير روية ولا مقدمة فنالنا لفراقه امر محض
ولوعة مؤلمة ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه فكدر لنا من العيش
ما كان طاب لنا به وقبح ما كان حسن لنا بقربه وجعلنا
لا نري سرورا ولا نعما الا تذكرناه لتضاعف سرورنا بحضوره
وانصرام كل غم نحادثنه فكافينه كما قال الشاعر

يذكرنيهم كل خير رايتنه ... وشر فما افتك منه علي ذكر

فغاب عنا عشرين يوما لا نلتذ بعده بشي فبينما كان يوما
ونحن مجتمعون من الرصافة فاذا به قد طلع علينا في

فاذا به قد طلع علينا في مركب نيل وزي جليل فحين نظرنا به لحظ
عن دابته ولحظ علمانه ثم سلم علينا وقال يا اخوتي ما لذذت
بعيش بعدكم ولست اماطلكم بخبري اذا بلغت المستقر ثم
مال بنا الى مسجد ثم قال اعرفكم اولا بنفسي اني العباس بن الاحنف
وكان من خبري بعدكم اني انصرفت الى منزلي من عندكم فاذا
المسوده محيطه بي فنهض بي الى منزل امير المومنين فوصلت
الى منزل امير المومنين فوصلت الى يحيى بن خالد فقال ويحك
يا عباس اني اختبرتك من طرفا الشعر الغزل بما ظننت وحسن
ثنائك وقد عرفت خطرات الخلفا واني اخبرك ان ما رده
هي الغالبه علي امير المومنين اليوم وانه جرى بينهما عتاب
منى بعزة داله المعشوق ثابي ان تعتذر وهو بعز الخلافة
وشرف الملك والبيت يابي ذلك وقد رمت الامر من قبلهما
فاعيا وهو احري ان يخدع للصبابة فقل شعرا يسهل عليه هذا
السبيل فمضى كلامه ثم دعا به امير المومنين فناداليه ودفع
الي دواه وقرطاسا فذهب عني ما اربك وتعذر علي كل قول
ونفر عني كل عروض لفرط ما اعرض به من الاستعجال ثم ثابت
الي القول والرسل تستعجلني فقلت اربعة ابيات رضيتها
ووقعت سهلة المعنى سهلة الالفاظ موافقه لما طلب مني فقلت
لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها

مقنع وجهت بها فرجع الي الرسول فقال هاتها فقلت منها مقنع
دتي قد ذهب الرسول ورجوعه حضرني بيتان من غير ذلك
الروي فكتبت الاربعة الابيات في صدر الرقعه وعقبت
بالبيتين فكتبت

العاشقان كلاهما متعذب ٭ وكلاهما متوجد متحبب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا ٭ وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هويتهم ٭ ان المحب قليلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما ٭ دب السلو له فعز المطلب

ثم كتبت تحتها

لابد للعاشق من وقفة ٭ يكون بينا لوصل والصرم
حتى اذا الهجر نادى حيه ٭ راجع من يهوى على رغم

ودفعت الرقعه فدفعها يحيى الى الرشيد فقال والله ما رايت
شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا والله لكاني قصدت به قال
له يحيى فانت والله المقصود جد يا امير المومنين هذا يقوله العباس
بن الاحنف في هذه القصيده فلما قرا البيتين وانتهى الى راجع
من يهوى على رغم ضحك ضحكا عظيما حتى سمعته ثم قال فاني
راجع على رغم يا غلام فدنا اليه فاستر له ثم نهض واذ هله
السرور فامر لي بشي فدعاني يحيى وقال قد وقع شعرك بغاية
الموافقه فقال اذا اوفعله ثم جا غلامه فساره بشي ثم نهض

وقام الوزير وقفت فنهضت لوقوف الوزير وما رايت فقال يا عباس
امسيت اليل الناس اتدري مما استارني به امير المومنين قلت لا قال
ذكر ان مارده تلفت امير المومنين لما اعلمت بمجيئه فقالت
يا امير المومنين كيف كان هذا قال بهذا المشرق قال هذا الذي
جاني فلما قرانه قالت فمن يقوله قال العباس بن الاحنف قالت
فيم كوبي قال ما كافيناه بشيء قالت اذا والله لا اجلس حتى يجاني
فامير المومنين قايم لقيامها وانا قايم لقيامه وهما يتناظران
في صلتك فهذا كلاك لك قلت ما لي من هذا كله الا الصلة فضحك
ثم قال هذا احسن من شعرك قال فامر لي امير المومنين بمال
كثير ذكره وامرت لي بمال دونه وامر الوزير بمال دون ما امرت
به وحملت علي ما تزودت من الطعام ثم قال الوزير من تمام النعمة
عندك الا تخرج من الدار حتى نشتري لك بهذا المال ضياع
فاشتريت لي ضياع تغل عشرين الف درهم ودفع الي بقيته
المال فقلت له هناك الله قال كلنا يرجع الي نعمه من
من ابيه واهله فاقيم واقيما قال فانتم اسوتي فيه قلنا
اما هذا فنعم قال فامضوا بنا الي الجارية حتى نشتريها قال
فمشينا الي صاحبها وكانت جارية جميلة حلوة لا تحسن شيئا
اكثر مما فيها من معرفة الغناء وكانت تساوي في وجهها مايتي دينار
فلما راى مولاها بذل المشتري طلب فيها خمسماية دينار فاجبناه

بالتعجب فخط مايه ثم خط مايه فقال لنا العباس يا فتيان اني لخشيه
ان اقول بعد ما قلتم ولكن هي جارية تبغي بهائم سروري فان
ما عدتم فعلت قلنا له قل قال هذه الجارية انا اعانيها دهرا
طويلا واريد ايثار نفسي بها واكره ان تنظر مني جبن من اكس
في ثمنها دعوني اعط فيها خمسماية دينار قلنا قد خطا مايتين
قال فان فعل فقال فصادف ان مولاها رجلا حراقا خذ من
الثمن ثلثمايه جمز فها منها بمايتي دينار وما زال العباس
مغاشرا لنا حتى عشره حتى فرق الموت بيننا وبينه ذكر
بعض الرواة ان المتوكل غضب على كرم جواريه عنده فكتبت
على عصابة فاخضرم متعه بالدر والذهب
وكنت اذا ما جيت ادنيت مجلسي ووجهك من ما السبابة يقبل
فمن لي بالعين التي كنت مرة اليها نفسي فداوك تنظر
ثم وقفت على راسه فتاملها وتامل الشعر وانشا يقول
اعانيها فتغضب ثم ترضى وكل فعالها حسن جميل
فان تغضب فاحسن ذي دلال وان ترضي فليس لها عديل
بينما نحن نتحدث عند رجل جالسين اذا استاذن علينا نفر من شعب
الطفيلي فقال احدهم من شان الشعب ان يبسط اي اجل الطعام
فاجعل بنا كما رهن الجيتان في قصعة في ناحية البيت وباكل
منها هذه الصغار ففعلوا واذن له فدخل فقالوا له كيف

كيف رايك في الجبنان يا اشعب قال قاتله ان بي عليها الجوع الشديد
وخفقا لان بي بقيات في البطن وا كلته الجبنان قالوا له فدونك
خذ ثيابك وابيات فجلس وتمديد الي الجوت منها صغيرا ثم وضعه
عند اذنه وقد نظر الي القصعة التي فيها الجبنان الكبار بناجية
البيت فقال انذرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا ندري
قال يقول انه لم يحضر موت ابي ولا ادركه لانه اصغر شا
ولكن قال لي عليك بتلك الكبار التي في ناوية البيت فمن
ادركت اباك واكلته حدث الموصلي عن ابرهيم بن المهدي
قال كنت قايما على راس المامون اذ اتي اليه بزنادقه من اهل
البصرة فامر بضرب اعناقهم فرفعوا فبقي واحد منهم يتقزع
ويستغيث فقال المامون ساوه عن امره فقال اصلح الله
امير المومنين ما انا بزنديق ولكني رايت منهم من يتهمني فتوهمت
انه يتهمني بدعوه وانا طفيلي لا اعرف الزندقه فاخذت معهم
فضحك المامون وقال بوديب فقلت يا امير المومنين هبني
ادبه واحدثك عن نفسي بحديث ظريف قال قل يا ابرهيم
قلت يا امير المومنين خرجت من عندك يوما فطفت في سكك
بغداد منتظرا حتى انتهيت الي موضع سماه فشممت نشار طعام قد
فاح فشاقت نفسي الي طيبه وابحته فوقفت الي خياط هناك
فقلت لمن هذه الدار قال لرجل من البرازين قلت ما اسمه فسماه

فسماه لي فمضيت بطريقي الي الدار فاذا بشباك فيه مصل فنظرت
الي الكف فخرجت من الشباك فاجنه علي كف ومعصم فشغلني
يا امير المومنين حسن الكف والمعصم عن رايحة الطعام فبقيت
باهتا ساعة ثم ارتد الي ذهني فقلت للخياط هو من ليس ظريفا نعم
واحسبان عنده اليوم دعوة وليس ينادم الا تجارا مثله سنورين
فاني كذلك اذ اقبل رجلان نبيلان راكبان من راس الدرب
فقال لي الخياط هذان منادماه فقلت ما اسماهما وما كناهما
فعرفني فحركت دابتي نحوهما وداخلتهما وقلت جعلت فداكما
استبطا كما ابو فلان اعزه الله وسايرتهما حتي دخلا الباب
فاذا خلايث وقد انا اني قد دخلت وقد خلا فلما راني معهما صاحب الدار
لم يشك اني جيت معهما فان لي شانا عظيما فرحب بي واجلسني
في ارفع المراتب فجي يا امير المومنين بمايدين يجلها خبز نظيف
واتينا بتلك الالوان فكان طعمها اطيب من ريحها فقلت
في نفسي هذه الالوان قد اكلتها بقيت الكف والمعصم كيف لي
برويتها ثم رفع الطعام وجي بالماشرسها الي مجلس المنادمة
فاذا هو والله اشكل مجلس يا امير المومنين وجعل يلطف بي
ويميل بالحديث الي وجعل القوم لا يشكون ان ذلك منه
عن معرفة متقدمة حتى اذا شربنا اقداحا خرجت جارية كانها
فقام ليتلقاها فتنحنى كانها قضيب خيزران فسلمت عن مجلسه

وثنيت لها وسادة فجلست واتي بالعود فوضع في حجرها فاندست
في حذقها ثم اندفعت تغني

توهمها طرفي فاصبح خدها • وفيه مكان الوهم من نظري اثر
يصافحها كفي فيالم كفها • فمن لمسه كفي به انا ملها عفر

فيهجت يا امير المؤمنين بلابلي وطربت لحسن غنائها وحسن شعرها
ثم اندفعت تغني

اشرت اليها هل عرفت مودتي • فقالت نعم اني مقيم على العهد
فحدت عن الاظهار عمدا لسرها • وحادت عن الاظهار اعمر على عمد

فضحت يا امير المؤمنين وخامرني من الطرب ما لا املك نفسي
من اجله ثم اندفعت تغني

اليس عجيبا ان بيننا يضمني • واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها • وتفصح انفاس على النار تضرم

اشارة افواه وغمز حواجب • وتكسير اجفان وكف تسلم
فحدثتها والله يا امير المؤمنين على حذقها واصابتها انها لم تخرج
من الفن الذي ابتدات به فقلت بقي عليك يا جاريه فضربت بعودها
الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البعضا فقمت على
ما كان مني ورايت القوم كلهم تغيروا لي فقلت ما عندكم عود
سوى هذا فالوا بلى فاتيت بعود فاصلحت من شانه ثم غنيت

• ما للمنازل لا يجبن حزينا • اصمن لم فقده الذي فجعينا

راجوا العشية روحه مذكورة • ان متن متن وان حيين حيينا

فما استتممته يا امير المؤمنين حتى قامت الجاريه فاكبت علي رجلي تقبلها
وقالت معذرة يا سيدي فوالله ما سمعت احدا يغني بهذا الصوت
غنائك وقام مولاها واهل المجلس يفعلوا افعلها وطربت القوم
واستحيوا الشراب فشربوا بالكبار ثم اندفعت اغني

اني لحق اذ يمني ولا تذكرني • وقد سمحت عيناي من ذكرك الدما
الى الله اشكو ظلمها وسماحتي • لها عسل مني وتبذل علقما

فرمي صابا لقلب ان قتلته • ولا تتزكيه واهل العقل مغرما
فطرب القوم يا امير المؤمنين حتى خرجوا من عقولهم واسكتت
ساعة حتى تراجعوا ثم غنيت

تمنا محل مطوبا على كمد • غير امداءه بجري على جدري
له بين نسيل الوحش راحته • مابه وتباخري على كبد

فجعلت الجاريه تصيح هذا والله يا سيدي الغنى لما كان فيه منذ
اليوم وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل
فامر غلمانه بحفظهم والصحي بهم حتى يصلوا الى منازلهم وخلوت
به فلما شربنا اقداحا قال يا سيدي ذهب ما مضى من عمري باطلا
اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاي فلم يزل يلح علي حتى اخبرته الخبر
فقام وقبل راسي فقال وانا اعجب يا سيدي ولا يكون هذا الا
لامثالك وانت طالبي مع الخلافة ولا اشعر ثم سالني عن قصتي

فاخبرته حتي اذا بلغت الي صاحبة الكف والمعصم وقلت لها القطعا
فقد نلته وبقي الكف والمعصم فقال للجارية فعودي لفلانة
تنزل فلم يزل ينزل الي جارية واحدة بعد واحدة وانظر اليها
كفها ومعصمها واقول ليست هذه حتي قال والله ما تبقي
الا اختي وابي ووالله لاسترنهما عنك فجئت والله من مرؤته
وسعة صدره فقلت ابدا بالاخت فعسي ان تكون قمرت كانها
فلقة قمر فما رايت كفها ومعصمها قلت هي هذه فامر غلمانه
وساروا الي عشرة مشايخ فلما حضروا قال لهم هذه اختي
اشهدكم اني زوجتها سيدي ابرهيم ابن المهدي واصدقتها عنه
عشرين الف درهم فدفع اليها بدره وفرق اخري علي المشايخ
وقال لهم انصرفوا ثم قال لي يا سيدي اما هذا لك في بعض البيوت
فتنام مع اهلك فاستحييت منه ومما رايت من كرمه فقلت
بل احضر عاريه واحملها الي منزلي قال ما شئت فاحضر فحملها
العاريه وحملتها الي منزلي فوالله يا امير المومنين لقد اتبعتها من الجباز
ما ضاق عنه منزلي فولدت مني الواقف علي راسك فيعجب المامون
من كرم الرجل ووصله واطلق الطيلسان والحق الرجل به خاصته

وذكر في بعض اخبار بني العباس ان المنصور كان يعجب بمحمد بن جعفر
ابن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب فكان يفاوضه ويونسه
ويتلذذ بمحادثته وكان اديبا نبيلا لسنا فكان الناس يترلتون

من المنصور وعظم قدره عنده يفزعون اليه في حوادثهم الي المنصور
فيقضيها حتي اكثر علي المنصور وافرط فامر الربيع ان يحجبه عنه
ففعل فلما فقده المنصور ايام عظم عليه واشتاق الي محادثته
والانس به فقال للربيع يا ربيع ان جميع لذات مولاك قد خلفن عنده
وراثن غير ان قد محمد بن جعفر فانها تجدد عنده لجا السنه في كل يوم
وليله وقد كدرها علي بكثرة ما يجلبني من حوائج الناس فاحتمل
لمولاك فيما كدر عليه من لذته حتي تصفاله قال نعم يا امير المومنين
جعلني الله فداك وخرج من عنده فاتي محمد بن جعفر فعانبه علي ما
يجلب امير المومنين من حوائج الناس وما يسأله طهورا وسأله اعفي
امير المومنين من ذلك والاعتذار اليه فيما عانبه فقال محمد نعم
ان شاء الله وانا لا اسال امير المومنين حاجة لاحد البته قال الربيع
هذا يريدمناك فاغدوا الي امير المومنين فانه لرؤيتك اشوق وانصرف
الي امير المومنين فاخبره باجري بينه وبينه فبلغ قوم من قريش
وغيرهم ممن قدم من الافاق في حوائجهم ومظالمهم الي امير المومنين
وكتب الربيع الي محمد بن جعفر يامره بالغدو الي المنصور وانه مشتاق
اليه فكتبوا حوائجهم في رقاع ورفعوها علي طريق محمد الي المنصور
فرفعوا به ومنوا بفزائهم وتوسلوا بارحامهم اليه وكثرت
الرهبات من كل صنف فاعتذر اليهم وسالهم ان يعفوه وان يقبلوا
عذره فابوا وتظلموا اليه فرق لهم واستحيا ان يردهم فقال لست

اكلم امير المومنين في حاجة احد فان استطاع ان تؤدي عوارقاعكم كجب
وانا اضمن عنكم ان توصلها امير المومنين فافعلوا فقاموا قاعم
في كمبه وانتضى فلما دخل على المنصور وهو في الخضراء شرقي
جبلي مدينة السلام وبينها وبينها كلما غابته المنصور فاعتذر
له عن نفسه وقال اني لا اقدر ان ارد احدا في حاجة كبرت امر
صغرت يا امير المومنين فهذا الذي حملني على ما فعلت معك ثم
جعل يحادثه فقال له المنصور اما ترى حسن هذا المنظر فقال
يا امير المومنين بارك الله لك فيما اتاك وهناك في تمام نعمته
عليك اعطاك فابنت العرب في دولة الاسلام والعجم في دولة
الكفر مدينة احسن ولا احصن ولا اجمع للحسان المحمودة
من مدينتك يا امير المومنين وقد بيضها في عيني خطة فقال
وما هي قال ليس في بها ضيعة فتبسم المنصور وقال قاف
امير المومنين فد حسنها في عينك بثلث ضياع قد اقطعتك اياها
فاغد غدا الى امير المومنين ليجعل لك وتوجه في قبضها
فقال جعل الله باقي عمرك اكثر من ماضيه فقد بررت وافضلت
ووصلت فاجزلت وانعمت فاسبغت وهو يركل كمبه تحريكا
شديدا فنهزت الوقاع وهو يشكر امير المومنين فاقبل يردد
في كمبه ويقول ارجعن خاسيات لا اخيب فدخل المنصور
وقال ابيت يا بن معلم الكرم الا كرما ثم اخذها منه فضمها

الى حرها ودفعها الى خزنها الى الربيع ثم التفت الى محمد وانشا يقول

انا وان كان احساب لنا كرمت • لسنا بحمل الاحساب نتكل

بنى امكارم ما كانت اوائلنا • تبنى ونفعل فيها مثل ما فعلوا

ثم قال للربيع قد قضى امير المومنين حوائجهم فامرهم بشيء فخرج

اليهم صحابها فقال محمد فخرجت من عنده وقد ربحت واربحت

قال الاصمعي سمعت بيتين لم احفل بهما ثم قلت وما بضر

حفظهما فاني عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر فقال

يا مرجاني شيء قال يا مسرور كم في بيت مال السرور قال ما فيه شيء

فقال عيسى هذا بيت الحزن فاغتم الرشيد لذلك وقال والله

لتعطين الاصمعي على مال بيت مال السرور الف دينار فاغتم عيسى

وانكسر فقلت في نفسي هذا موضع البيتين اللذين زهدت

في حفظهما فانشدته

اذا شيئان ثلثا اخاك معيلا • وجدته في الحادثين كعب وحاتم

فقتشه عما في يديه فانما • تكشف احلاقا لرجال الدراهم

فضحك الرشيد وقال يا مسرور اعطه على بيت مال السرور

الفي دينار فاخذت البيتين الفي دينار وما كانا يساويان

عندي وقت حفظهما درهمين لما ولي محمد بن عبد الله بن طاهر

خراسان دخل الناس يهنونه وكان فيهم عامر بن جبيب الطائي

فانشد

صالك ربا لناس هنا كا • ما من جزيل الملك اعطا كا
فزدت بما اعطيت يا ذا العلي • والناس والانعام حيا كا
اشرقت الارض بما نلته • وادرق العود يجذوا كا
فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا يا بعد ما بينه وبين ابيه فقال
محمد لبعض الشعراء اجب فقال

جمالك ربا لناس حيا كا • انا الذي املك احظا كا
مدحت حرفا ما سألت له • ولو راى ممدحا لاعطا كا
فهبك ان شئت بي ممدحة • مثل الذي اعطيت اعطا كا

فقال تمام الخبر ان الامير ان الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما رضخا
من المال حتى يحل لي ذلك فضحك محمد وقال ان لم يكن له شعر ابيه
فمعه طرف ابيه اعطه ثلثمائة الف درهم فقال عبد الله
ابن اسحق لو لم يعط الا لقول ابيه في الامير ابي العباس
يعني عبد الله بن طاهر امطلع الشمس البيت فقال محمد
ويعطى لقول ابيه ثلثمائة الف درهم • بينما يزيد بن عبد الملك
يشرف على سطح له وجاريته جالسة بقربه تغنيه بشعر الاخوص
اذا رمت عنها السلوة فاذكرت من الحب ميعاد السلو فطار
البيتين فطرب وقال لها من يقول هذا الشعر قالت لا ادري
فقال ابعثوا الي ابن شهاب الزهري فعسى عنده علم بقائله وكان
قد ذهب من الليل شطره فاتي برقعة قد تداخله الجزع فلما صعد

اليه

اليه قال له لا باس عليك لم تذع الا لخير اجلس فجلس فقال له ما يقول
هذا الشعر وانشده البيتين فقال للاخوص يا امير المؤمنين
فقال ما فعل قال طال حبسه بدهلك يا امير المؤمنين زهى جريرة
بالبحرين فامر باطلاقه واذ يدفع اليه اربعماية دينار وان يرد عليه
ثوبه ونكساه واحسن اليه • زعموا ان الاصمعي اعجب الشيخ
الرشيد بالشطرنج يوما فاحمت له علي الرشيد لعبه فانشده
بيت هذا الحزن تاما ما تعد • وشفت انفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة • انما العاجز من لا يستبد
وكان علي اكرم البرامكة فقال اقتلهم قتلك الله وما بلغت الا يسيرا
حتى قتلهم • مر خليد الشاعر على مروان النبي عامل زياد
على كور فارس فمدحه فلم يعطه شيئا وقال له انت تحل بلتاند
فاذهب فقلما شئت فقال له لا اهجوك ولكني اقول ما هو
عليك اشد من الهجا اذا لا بالي عنه ثم ارتحل الى زياد فمدحه
ونطق الى ذكر النبي • فقال

وكاني عند تغرمن بدور • اذا ما حركت تدعو زيادا
دعته دعوة فتوقا اليه • وقد شدت خناجرها صفادا

فقال زياد لبيك يا بدور ثم وبعث اليه فاخذه باية
الف درهم • حكي ابرهيم بن عرفان ابا القاسم عبيد الله بن سليمان
ابن وهب وزير المعتضد اضر ببعض الكتاب وعزله عن بعض عمله فصنع

الكاتب بيت شعر ورواه رجلا كان يلاعب المعتضد بالشطرنج
وضمن له مالا وقال له اذا انت لاعبت المعتضد بالهجا بالبيت
فان سالك عنه او عن خبره فقل لا ادري اكثر من اني سمعت الناس
يتحدثون به ففعل ذلك فكلما حرك قطعة او اخذ له قطعة
انشده والبيت
ادبي حنايات ابي العشر • سبعون الفا في شرى هاشم
وكانت هاشم جارية من محسنات القيان اشتراها ابو العشم
بسبعين الفا فقتاله المعتضد على ابيات من قالها وفيمن قتل فقال
له لا ادري اكثر من اني سمعت الناس ينشدونه في كل شارع فلما
كان بعد ذلك بايام اوقع به واحتاز جميع نعمته وضياعه
وكان تنب عضبا لرشيد على العتابي ان الخبري تمرها لعتابي
فكتب اليه ان امراته عسرتها الولاده فقال له العتابي اكتب
على فرجها هرون وانشد شيئا من قضيبة الخبري
ان اخلف الفطر لم تخالف مخايله • اوضاق امر ذكرناه فتيسع
فذكر الخبري ذلك للرشيد فامر بضرب عنق العتابي فهرب ولم يلف
حتى شفع فيه يحيى بن خالد فكف عنه ولم يزل غائبا عليه حتى مات
ولما بلغ الرشيد قول ابي نواس
الست امين الله سيفك نقمة • اذا ما في يوما في حلال مضايق
فكيف باسعيل يسلم مثله • عليك ولم يسلم عليك منافق

اعيذك يا لومي من شر كاتب • له قلم ان واخر فاسق
فكان الرشيد لا يرى اسمعيل بن صبيح الكاتب بعد قول ابي نواس فيه
هذا الا تغل عليه وانشد هذا البيت حتى قبض عليه وكان ابو دلف
ينزل بقرية من قرى الجبل وكان له صديق بطبرستان يعز عليه
من التجار فصنع له طعاما كثيرا وهدايا تبلغ اموالا عظيمة وسأله
ان يزوره في يوم معلوم ريثما هو منتظره وقد اختفل له وجميع من
يأتي معه من السادات والقهرمان اذ جاء حماد عجرد فانشده ابياتا
يهجوه ويستجلب بها نائله فلم يقبل عليه واعتذر عليه بشغله
عنه فمضى حماد حتى جلس على الطريق التي يأتي عليها ابو دلف فلما مر به
وهو يريد الرحيل بكى كبكيه فامر اليه وقال
قل له ان لقيته • قال لحماد ذا سمج • حيث في الف فارس لعداء
من الكوج • ما علي الحر بعد اني • يا من حرج • فعطف عنان فرسه
فقال ويلك لقد صدق حماد فقد عليه بسبب هذه الابيات
ما لو ود انه ارضى حماد بنصف نعمته وكانت هذه القصة في نفسه
مثلا ابدا وكان تنب هاله لبشار ان يرد انه هجا يعقوب
ابن داود وزير المهلبي فقال
بني امية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا • خليفة الله بين الزق والعود
فسعى به عند يعقوب عند المهدي وانشده الابيات ورماه بالزندقة

فاحضر لمهدي بشارا وقال الست القائل

لايوبستك من خباه • قول تغلظه وان جرحا
عمرك الله اليوم باشرة • واصعب يكن بعدها سمحا

وقال له ويحك انا العالمين جميعا بالفجور وامره فضرب بالسياط
على ظهر سفينة حتى مات • وكان بشار يهاجي حماد عجرد فقال حماد فيه
الامن مبلغ عني الذي والده برد • وامي فلطيان ما علي قاذفه حد
اذا ما ذكر الناس فلا قبل ولا بعد • ويا افتخر من قرد امامي القرد

فلما بلغت بشارا بكى وقال ان الزانيه برأني وهاراه وليشهدن ولا
اشهده • واتصل حماد بالربيع يؤدب ولده فكتب بشار بهذه الابيات
وتلطف في ايصالها الى الربيع فلما قراها طرق حمادا وهي

يا ابا الفضل لا تنم • وقع الذيب في الغنم
ان حماد عجرد • ان راى فرصة هجم
بين فخذيه حرمة • في غلاف من الادم
ان خلا البيت ساعة • يمخ اليم بالقلم

اتصل لعبدالله بن سليمان ابن وهب لرومي علي بن العباس الرومي
بابنه ابي الحسين فقال لابنه يوما قد اردت ان اري ابن رومية
هذا فاحضره البيه فاستنشده من شعره فانشده وخاطبه فراه
مضطربا في عقله فقال لابيه يا بني ان لسان هذا اطول من عقله
ومن هذه طبقته لا تؤمن عقاربه عند اول عيت ولا يفكر في عاقبة

فابعده

فابعده عنك فاذ حينئذ يمكن ان يعمل ما يكفه بيده دونك ويشيعه عند
تكلمنا فاذ يا بني لم ارد بعادتك اياه طردا بل باستعمال بيت ابي حمه
الميزري فيه

فقال لها بالسر تقديان لا يوح • صحيحا وان لم تقتله فالم
تحدث ابا القسم بن فراس بما جرى وكان اعدى الناس لابن الرومي
يهجو اياه فقال ان الوزير اعزه الله امره ان يغتاله حتى يستراح منه
وانا اكفيك ذلك فسمه في لوزينجه فشرع اليها فاكلها فمات

كان ابو العيناء للمتوكل فامر باحضاره ليعاقبه فقال له بلغني
ان فيك بذاء فقال يا امير المومنين اذ يكن البذاء صفة المحسن باحسانه
المسيء باساءته فان الله تعالى قد زكى وقذه رفقال ثم العبد انه اواب
وقال تعالى هما ان مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
لدعه تعالى واخبر بحاله وانه ولد زنا والزنيم ولد الزنا كذا قال
ابن عباس وانشد في ذلك •

زنيم تداعاه الرجال زيادة • كما زيد في عرض الاديم الاكارح

وقد اعاذك الله عبدك من الهذا قال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم ان صادفا • ولم اشتم الجلس اللئيم المدمما
تقيم عرفت الخير والشر باسمه • وشق لي الله المسامع والفما

كان ابو حرملة المزين يخدم الوزراء واكابر الناس فطلبه بعض الامراء
يوما ليأخذ من شعره فلم يجبه ثم جاء فقال له ما اخرك عنا يا ابا حرملة

فاعتذر بعض الشغل فقال بعض جلسائه لعل له عذرا وانت تلومه فقال
ابو حرملة بالذي اسلب صلاحك الا سالته عن صدر هذا البيت
فلم يكن عنده ولا عند من حضر علم به فقال له السيد انشدنا يا ابا
حرملة **فقال**

ثان ولا تعجل بلومك صاحبا • لعل له عذرا وانت تلوم
فقال بعض القوم اعط القوس باريها فقال ابو حرملة نشدتك
بالله يا سيدي الا سالته عن صدر هذا البيت الثاني فسأله فلم
يكن عنده ولا عند من حضر علم به فقال انشدنا يا ابا حرملة فقال
يا باري القوس لم يحكم بريتها • لا تفسد القوس اعط القوس باريها

فاخر كانت ندبا فقال الكاتب انا معونة وانت مؤونة وانا للجد
وانت للهزل • وانا للشدة وانت للذة • وانا للحروب وانت للسلم
فقال الندبم انا للتهمة وانت للخدمة • وانا للحظوة وانت للهيبة
تقوم وانا جالس • وتحتشم وانا مؤانس • تذاب لراحتي وتشقى
لسعادتي • وانا شريك وانت معين كما انك تابع وانا قرين
لعلي بن العباس ابو يحيى وقد رواه ابو القاسم الزجاجي لابن الرومي
وانما وهم لاتفاق الاسمين •

ان يجنه الغلم السيف الذي خضعت • له الرقاب وذلت خوفه الامم
فالموت والموت شيء لا يغالبه • ما زال يتبع ما يجري به القلم
ولا قضى الله للانام مذ بريت • ان السيوف لها مذ رهفت خدم

مطلب في الخرق

بالاقلام تدبير الاقاليم • قال النبي صلى الله عليه وسلم الخط الحسن
يزيد الحق وضوحا • قال سهل بن هرون رداءة الخط زهانة الاداة
قال اليماني ابن عمرو تولى ذي الرياستين كان يبعث بي وباحداث
من اهله الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة قال فكانا بنيه
فاذا انصرفنا من عنده اعترضنا ذا الرياستين فسألنا عما افدنا
فنخبره بذلك فمرنا الى الشيخ يوما فقال انتم ادبا وقد سمعتم
حكمه وفيكم احداث ولكم نعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال
اعشقوا فان العشق يطلق لسان العي • ويفتح حيلة البليد
ويسخي كف البخيل ويبعث على التلطف وحسن المليس ويدعو
الى الحركة والذكاء ويشرف الهمم واياكم والحرام قال فانصرفنا
فسألنا عما افدنا في يومنا فمنعناه ان نخبره فعزم علينا
فقلنا له امرنا بكذي وكذي فقال صدق تعلمون من اين اخذ هذا
الادب قلنا لا قال ان بهرام جور كان له ابن رشحه للملك من بعده
فنشأ ساقط الهمة • خامل المروءة • دني النفس • سيئ الادب كليل
الفرجة كهام الفكر فغمه ذلك ووكل به من الموبذين والمنجمين
والحكماء من يلازمه ويعلله وكان يسألهم فيحكون له ما يسوءه
الى ان قال له بعض موبذيه قد كنا نخاف سوء ادبه فتحدث من امره
بما صرنا به الى اليأس منه قال وما ذاك قال رأى ابنة فارس
المرزبان فعشقها فغلبت عليه فهو لا يهدي الا بامرها •

ولا يتشاغل الا بذكرها فقال بهرام جور الان رجوت صلاحه ثم اتى
بابي الجاريه وقال اني مسر اليك سرا فلا يعدونك فتمنعي لم تستره
واعلمه ان ابنه عشق ابنته وانه يريد ان ينكحها اياه وامرني ان ايامرها
باطاعته في نفسها ومراسلته من غير ان يراها او تقع عينه عليها
فاذا استحكم طمعه بها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته
انها لا تصلح الا للملك او من همته همة ملك وان ذلك يمنعها من
مواصلته ثم لبعله خبرها وخبره ولا يطلعها على انه اسر اليه
فقبل ابوها ذلك منه ثم قال للمولد خوفي بي وشجعه على مراسلة
المراة ففعل ذلك وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت اليه
التجني عليه وعلم الفتى السبب الذي له كرهته اخذ في الادب
وطلب الحكمة والعلم والغزو بنيه والرمايه وضرب الصوالجه
حتى شهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه يحتاج من الدواب والالات
والمطاعم والملابس والوزراء فوق الذي كان لابيه فسر الملك
بذلك وامر له بما اراد ثم دعا مودبه وقال ان الموضع الذي انزل
ابني نفسه من حب هذه المراه لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع
الى امها ويسالها ان زوجها اياها فتعلم زوجها منه وامر
بتعجيل نقلها اليه وقال لابنه اذا انت اجتمعت وهي فلا تحدث
شيئا حتى اسير اليك فلما اجتمعا سار اليه فقال يا بني لا يضعن
همنا عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني لم انهاك ذلك

وهي اعظم المنن منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق
باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي معه تصلح للملك من بعدي
فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما استحق منك بفعل الفتى ذلك
وعاش مسرورا بالجاريه وابوه مسرور به وزاده اكراما المرزبان
ورفع مرتبته وشرفه لصيانة سره وطاعته واحسن جايزة المولد
بامتثاله امره وعقد لابنة الملك من بعده وكان الشيخ الحسن
ابن مصعب اي سعيد بن سالم بن قتيبة بن مسلم ابناله تدشرع
في رقيق الشعر وروايته فانكر ذلك عليه فقيل له انه عشق فقال
دعوه فانه يلطف ويظرف وينظف ذكروا عن العشق انه فضيلة
وانه ينتج الجميله ويشجع قلب الجبان ويسخي كف البخيل ويصفي
ذهن الغبي ويطلق بالشعر لسان المفحم ويبعث عزم العاجز الضعيف
وانه عزيز تذل له عزة الملوك وتضرع فيه صولة الشجاع
وتنقاد له طاعة كل ممتنع ويذل كل مستصعب ويبرز كل محتجب
وهو داعية الادب واول باب يفتق به الاذهان والفطن
ويستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه تستريح الهمم
ويسكن نوافر الاخلاق والشيم يمتع جليسه ويونس انيقه
وعليه تتالف الاشكال وله صولات على العدو مكايده
تبطل لطايف الحيل وظرف يظهر في الاخلاق والخلق وارواح
تستطع من اهليها وتعبق من ذويها سئل حماد الراوية عن الحب

فقال الحب شجرة اصلها وعروقها الاكر • واغصانها السهر • واوراقها
الاسقام • وثمرتها المنيه • قال معاذ بن سهل الحب اصعب ما ركب • واسكر
ما شرب • واقطع ما لقي • واحلى ما اشتهي • واوجع ما بطن •
واشهر ما علن • وذكر بعض الرواة ان المهدي خرج متصيدا فسمع
رجلا يتغنى من القصيدة التي لابي العتاهيه في عمر بن العلا

باين تفرد بالجمال فما تري • عيني على احد سواه بما لا
اكثرت في قولي عليك من الرقى • ومزجت في شعري بك الامشا
نا بيت الاحفوة وتطيعه • وابيت الا تخوة ودلالا
بالله قولي ان سألتك واصفي • اوعدت قبلي في الكتاب جلالا
امرا فكيف جفوتني وظلمتني • وجعلتني للعالمين مثالا
كم لايم لو كنت اسمع قوله • قد لامني فيك الوشاة فقالا

فقال المهدي علي به فجاء فقال لمن هذا الشعر فقال لاسمعيل بن القاسم
ابي العتاهيه قال لكن تقول محال لعتبه جارية المهدي قال كذبت
لو كانت جاريتي لوهبتها له وكانت عتبه لربطه بنت ابي العباس
السفاح وكان ابو العتاهيه قد بلغ من امرها كل مبلغ وكل ذلك
فيما زعم الرواه تصنع وتخلق ليذكر بذلك • فقال ليزيد المغني كلمني
ابو العتاهيه ان اكلم له المهدي في عتبه فقلت له ان الكلام لم يكتم
ولكن قل شعرا اغنيه له فقال

نفسي لشيء من الدنيا معلقة • الله والقائم المهدي بكفيها

الي لابس منها ثوب يصلحني • فيها استقرار لدنيا وما فيها
فحملت فيه لحنا وغنيت المهدي فقال لمن هذا فاخبرته خبر ابي العتاهيه
فقال ينظر في امره فاخبرت بذلك ابا العتاهيه فمكث شهرا ثم جاءني
فقال هل حدث خبر فقلت لا فقال غنه بهذا الشعر •

ليت شعري ما عندكم ليت شعري • انما واخر الجواب لامري
ما جوابا ولي بكل جميل • من جواب يرد من بعد شهر

قال يزيد فغنيت المهدي به فقال علي بعتبه فاحضرت فقال ان
ابا العتاهيه كلمني فيك فما تقولين وعندي لك ولد ما تحتاجين
فقالت له قد علم امير المؤمنين ما اوجبه من حق مولاتي فاريد ان
اذكرها ذلك قال فافعلي قال فاعلمت ابا العتاهيه بما جرى
وقضت ايام فاتاني معاودة المهدي فقلت له قد عرفت الطريق
فقل لها ما شئت وانا اغنيه فقال

اشربت قلبي من هواك بما له • عشق تحجب بي ورسيم
وعلمت نحو تماصيلك ناظري • ارعي مخايل برقها واشيم
ولقد نسمت الرياح لحاجتي • فاذا لها من راحتيك نسيم
ولربما اسيأست لم اقول لا • ان الذي ضمن النجاح كريم

فغنيت بالشعر فقال علي بعتبه فانت فقال ما صنعت فاخبرته ذكرت
ذلك لمولاتي فاتته وكرهته فليفعل امير المؤمنين ما يريد فقال
ما كنت لافعل شيا تكرهينه فاعلمت ابا العتاهيه بذلك فقال

قطعت منك جايلي الامال • وارحت من حل ومن ترحال
ما كان اشامك اذ رحلت قادني • وبانت وعدك يعتلجن ببال
ولئن طمعت لرب برقة خلب • مالت بذي طمع ولمعة آل
فضرب المهدي ابا العتاهية مائة وحمله على حمار وطوفه في بغداد وهو يقول
الا ان ظبيا للخليفة صادني • وما علي لظبي الخليفة من عدوي
فقال له ابي تتحرش ولحرمي تتعرض وبنا بنا فغبت ونفاه الى الكوفة
وفي ضربه يقول ابو دهمان •

لولا الذي احدث الخليفة للعشاق من ضربهم اذا عشقوا
ليحت باسم الذي احب ولكني • امرؤ حدثنا في السفر
ولابي العتاهية في عمرة العلة استجارا

يا بن الحلاوي يا بن القرم قم واسر • اني امتدحتك في صحبي وحلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني • فيما اقول فما استحيي من الناس
حتى اذا نيل مني اعظم من صفد • ظاطانه من سوء حالي عند عارسي
فامر حاجبه ان يعطيه المال ولا يدخله عليه فقال لابي استحي منه
والمال تسعون الف درهم دخل خيار بن اوفى المهدي على
معاوية رحمه الله فقال له يا خيار كيف تجدك وما صنع الدهر
بك فقال يا امير المؤمنين صدع الدهر قناتي واشكلني لذاتي
واوهى عمادي وشيب سوادي واسرع في نلادي ولو عشت
زمانا اصبى الكعاب واسر الاحباب واجيد الضراب فبان ذلك

مني ودنا الموت مني • ثم انشا يقول

عرفت زمانا يرهب الفقر جانبي • كاني شجيم باسل القلب حاذر
يخاف عدوي صولتي ويهابني • ويكرمني قربي وجاري المجاور
وتضبى الكعاب لمتني وشمايلي • كاني غصن ناعم النبت ناضر
فبان شبابي واعترتني رثية • كاني قناة اطرتها المعاطر
ادب اذا رمت القيام كاشني • لدي المشي ثرمر قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب ومرت كلامها • له سابق يسعى بذلك دوناظر
وكيف يلذ العيش من ليس زاجرا • رهين امور ليس ينهاه معاذر

فقال معاوية احسنت القول واعلم ان لها مصادر فسئل الله
ان يجعلنا من الصادرين بخير فقد اوردنا انفسنا موارد ترغب

لابن الرومي

الجا الله في ان يصدرنا عنها وهو راض •

اذا ما رانك البيض صدت وربما • عدوت وطرفا البيض نحوك اقصر
وما ظلمتك العاليات بصدها • وان كان في احكامها ما يجور
اعر طرفك المرأة ناظر فان بها • بعينيك عند الشيب فالبيض اعذر
اذا شئت وجد الفتى عين نفسه • فعين سواه بالشناءة اجدر

لكشاجم

اخي قم معاوني على شبيبة بعت • فاني منها في عذاب وفي حرب
اذا ما مضى المنقاش بالنتف ما انتف • ووقر اخذت من دونها جارة الجنب
كان على السلطان يجري بنبه • تعلق بالجيران من شدة الرعب

لابن المعتز

وان شيبة ذكرت اعقلت نفسها • فلم يجدها كف الخواضب
فقالت اشيب ما ارى قلت شامة • فقالت لقد شانك عند الحبايب

غيره

وراينة للشيب لاحت بعارضي • فبادرتها باختف عوفا من الختف
فقالت على بغي المستطلت وحدتي • رويدك حتى تلحق الجيش من خلفي

شكى الحجاج يوما سوطاعة اهل العراق وسقم مذاهبهم • وتسخط طريقتهم فقال له جامع المحاربي ايها الامير ما سيملوك بلدك ولا لذات يدك الا ما تفقوه من انفاقك فدع ما يبعدهم عنك • الى ما يدنيهم منك • والتمس العافية ممن دونك • تعطها من فوقك • ولا يكن ايقاعك بعد وعيدك • وعيدك بعد وعدك • فقال الحجاج والله ما ارمي ان اردمي اللكما الى طاعتي الا بالسيف فقال جامع ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار فقال الحجاج يوميذ لله فقال جامع ولكنك لا تدري لمن يجعله الله فغضب الحجاج وقال يا هناه انك من محارب فقال جامع وللحرب سميتنا وكنا محاربا • اذا ما التقى اسحى من الطعن احمرا • فقال الحجاج والله لقد هممت ان اخلع لسانك فاضرب به وجهك فقال جامع ان صدقتك اغضبتك • وان كذبتك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله فقال الحجاج اجل وكن ما كان جاء

للامير ابي الفضل الميكالي نحمد

رب جنين من جنا الهجير • مهتك الاستار والضمير
سللته من رحم العذيرة • كانها صفايح البلود • او اكر تجمعت
من نور • او قطع من خالص الكافور • لو بقيت سلكا على الدهور
لعطلت قلايد الحور • واخجلت جواهر البحور • وسميت
مزايا الثغور • باحسنه في زمن الحزور • اذ بيضه مثل خشى الجود
يصدي الى الاكباد والصدور • روحا يجلى نفثه المصدور •

وله في البرد برد يغير الالوان • ويشف الابدان • برد
يضفض الاعضا • ويفقض الاحشا • برد يحمل الريق في الاشداق
والدمع في الاماق • يهرا رضه كالفواتر للامعه • وهوا •
كالزنابير اللاسعه • ليس للبرد كالبرد والجمر والحر • حر يشبه
قلب الصب • ويذيب دماغ الضب • حر ينضج الجلود • ويذيب
الجلود **في التمر** المتاثر بجمع العجايب • ويكشف الغرايب
ويجلب المكاسب ويريحين الاثار ما يزيده علما بقدرة الله وحكمته
ويدعو الى شكر نعمته • ليس بينك وبين بلد نسب خير البلاد
ما حملك **اخبر** داود ابن رزين قال اتينا بشار بن برد
فاستاذنا فاذن لنا والمايدة بين يديه فلم يدعنا الى الطعام
ثم جلسنا فحضرت الصلاة الظهر والعصر والمغرب فلم يصل وقد عا
بطشت فبال فحضرنا فقلنا له انت استاذنا وقد راينا منك

اشيا الكرناها قال ما هي قلنا له دخلنا عليك والطعام بين يديك
فلم تدعنا قال انا اذنت لكم لتاكلوا ولو لم ارد ذلك لم اذن لكم
قلنا له وقد عوفت بالطشت ونحن حضور فقال انا مكفوف وانتم
مامورون بغض الابصار دوني قلنا وحضرت الصلاة ولم نصل
قال الذي يقبلها تقاربني يقبلها عمله وكانه منها هذا وهو

الذي يقول

كيف يبكي محبس بين طلول • من سيفضي ليوم حبس طويل
ان في البعث والحساب لشغلا • عن وقوف برسم دار محيل

دخل بشار على المهدي وعنده خاله يزيد بن جعفر الحبري فانشد
قصيدة فلما انهما قال له يزيد ما صناعتك قال اثقب اللؤلؤ
فقال له المهدي انظر اخالي قال يا امير المومنين فما يكون جزاء
من يرى شيخا اعمى ينشد شعرا حسنا لامير المومنين فيسله عن صناعته
وقال جواز المهدي للمهدي لو اذنت لبشار يدخل الينا فيوانسنا
وينشدنا وهو محجوب البصر لا غير عليك منه فامره فدخل
اليمن فاستظرفه وقال له عودنا والله يا ابا معاذ انك ابونا
لا تفارقنا قال ونحن على دين كسرى فاخبر المهدي بقوله فضحك
وامر الا يدخل اليمن **فاخر** صاحب سيف صاحب قلم فقام صاحب
القلم انا افضل يا اعمر وانت تفضل علي بخطره فقال صاحب السيف
القلم خادم السيف ان تم مراده • والا فالى السيف معاده اما

سمعت قول ابي تمام • السيف اصدق انبا من الكتب •
ان المعتزي عبيد الله ن وهب الكاتب •
عليم باعقاب الامور كانما • مخلسات الظن يستم اويرى
اذا اخذ الغرطاس خلت بنيه • تفتح نورا او تنظم جوهرا
الشكوسيب ابي الزياده وطريق ابي السعاده • شكر الاسير من اطلقه
والمملوك من اعتقه • التجني رسول القطيعه • وذابح الغلا وسيب
الساوذكروا ان الفرزدق كان عند سليمن ن عبد الملك ن صيب
حاضر فقال سليمن يا ابا فراس من اشعر العرب فقال انا يا امير المومنين
فقال بماذا قال بقوله •
وركب كان الريح تطلب عندهم • لها ترة من جذبها بالعصايب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم • الى شعب الاكوار ذات الحقايب
اذا النشوا نارا يقولون ليتها • وقد حضرت ايديهم نار غالب
يريد اباه وهو غالب ان سعصعه فاعرض عنه سليمن كالمتعضب لانه انما
اراد ان ينشده مدحا فقهم صيب مراده فقال يا امير المومنين قد
قلت ابيانا في هذا الروي ليبت يدوبها قال ها انها فقال
اقول لركب قافلين لقيتهم • فقالوا فاش اوشال وموك قارب
فقلوا خبرونا عن سليمن اننى • لمعروفه من اهل ردان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
فقالوا تركناه وفي كل ليلة • يطيف به من طالب المعرف راكب

ولو كان فوق الناس حي تعاله • كفعلك وفي الفضل منك يقارب
لقلنا له شبه ولكن تعذرت • سوا علي المستضعفين المطالب
هو البدر والناس الكواكب حوله • وهل يشبه البدر المضيء الكواكب

فقال سليني احسنت والتفت الى الفرزدق فقال كيف تسمع يا با فراس فقال هو اشعر اهل جلدتنا فقال وانت جلدتك فخرج الفرزدق وهو يقول •

وخير الشعر اكرمه رجاله • وشر الشعر ما قال العبيد

دخل ابو تمام الطائي على احمد بن ابي داود في مجلس حكمه فانشده ابياتا يستمطر بها نائله • وينشر فضائله فقال له يا ابا تمام ثر اشتغل بتوقيعات بين يديه حفظ ذلك ابا تمام فقال احظر ابقاك الله فانك غائب واجتمع فانك مفرق

ثم انشد

انحر اما تقول مدحتنا • وتزلت عما تجن من الصفد
كالمرابي بالدراهم في الصرف حرام الاربا بيد

فامر بتوقير جايزته وتعجيل عطائه لما انشد الحماني الرشيد بحيث قرر كان اذنيه اذا انشوفا • قادمة او قلما محرفا •

ولحن بهم ذلك اكثر من تحضر فقال الرشيد له جعل مكان كان تخال فعجبوا من سرعة تهذبه •

وخيل طواها القود حتى كانها • اتابيب سمر من قنا الخط ذبل

صبينا عليهم ظالمين سيوفنا • فطارت بها ايدي سراع وارجل •

وكان الاحنف يقول ما شفى الغليل من حمل الغضب وقال ابن المقفع لا يحمد ما لحمل الثقيل قال الغضب من لم ينهض عند نفسه لم يرتفع عند غيره يحيى بن معاذ التكبر على المتكبر تواضع • الصبر تجرع الغصص وانتظار الفرص الاناة حصن السلامة • والعجلة مفتاح الندامة يكاد سيء الخلق ان يعد من البهايم والسباع • ليس المروة استجبا المروف نفسه • المعروف حصن النعم من صروف الزمن • لا تستحيا من اعطا القليل فان الحرمان اقل منه عليك بالقصد بين الطريقتين • الامن والاشراف ولا يجامعان ولا ائتلاف • الثنا باكثر من الاستحقاق ملق وهجو والتقصير عن حسد • اكرام الاضياف من عادات الاشراف • وبئس الجار لا تشكاموا للضيف فيتعضوه ومن بغض الضيف بغضه الله ينبغي لصاحب الكريم ان يصبر عليه اذا جمعها قسوة الزمان فليس ينتفع بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر نفاقها • اعض عن القذا والا لم ترض ابدا حاور الناس بالكف عن مساويهم • انس رفدك ولا تنس وعدك كذب اسوا الظنون باحسنها • لا تتكلف ما كفيت فتضيع ما وليت ادنى شعار المرء جهله لسان الجاهل مفتاح حتفه • البخل والجبن غريزة واحدة يجمعهما سوء الظن بالله • البخل يهدم مبانيَ الشرف من اطاع غضبه اضاع ادبه غضب الجاهل في قوله وغضب الحليم في فعله • ما افتقر الاستطالة عند الغنى والخضوع عند الحاجه

خلف الوعد من خلق الوعد احط اخاك تمم فان ابا فجزه كرمة حفت
بان المكاره خارك الله وانت كاره كان يقال الاخوان ثلثه
اخ يجعل لك وده ويبلغ في مهمك جهده واخ دونه يعتضر بك علي
حسن نيته دون وده ومعونته واخ يجاملك بلسانه
ويتثاقل عنك بشانه ويوسعك من كديه وايانه قال
بعض حكماء خراسان ما ابطئ خروج جيش مسلم اتيت عسكره لانظر الي
تدبيره وهيبته فاقمت اياما فبلغني عنه شده وعجب ظاهر
فظننت انما يجلي بذلك لعي به اراد ان يبرزه بالصمت فتوصلت اليه
بحيث اسمع كلامه واعيب عن بصره وكلمت عليه فرد احسن رد
وامر بادخال قوم اراد تنفيذهم في وجه من الوجوه وقد عقد لرجل
منهم لوا فنظر اليه ساعة مثنا ملاهم فقال احفظوا عني وصيتي
اياكم فانها اجدي عليكم من اكثر تدبيركم وبالله توفيقكم
فقال لوائم ايها السالان وهو السيد بالفارسيه فسمعته يقول
ومترجم يحكي كلامه بالفارسيه لن عسر عليه فهم بالهيبه اسعروا
قلوبكم الجرأة فانها تسبب الظفر واكثروا ذكر الصفاين فانها
تبعث على الاقدام والزموا الطاعه فانها حصن المحارب وعليكم
بعصبية الاشراف فانها تظهر بالفعالها ودعوا عصبية الدناة
فانها تظهر بالفوائها سئل الاحنف عن العقل فقال العقل
راس الاشياء فيه قوامها وبه تمامها لانه سراج ما بطن وملاك

ما على وساير الجسد وزينة كل احد لا تستقيم الحياة الا به
ولا تدوم الامور الا عليه وقال عبد قيس ابن خفاف البرجمي
لحاتم الطايي وقد وفد وفدا ما حملها فقام ببعضها وعجز عن بعض
اني حملت دما عولت بينها على مالي واما لي فقدمت مالي وكنت اكثر
اما لي فان تحملتها لكم حق قضيت وهم كفيت وان حالا دون ذلك
مالي لم اذمم بومك ولم اليس من غدك سئل اعرابي عن حاله عند موته
فقال اجدني ما خوذا بالنقله محجوجا بالمهله اقارن ما جمعت
وافدم على ما ضيعت فيا حبا من كريم قدم المعذره واطال النظره
ان لم يتدارکني بالمغفرة ثم قضى وقال ابو بكر الحنفي حضرت مسجد
الجماعة بالكوفة وقد قام سايل فتكلم عند صلاة الظهر ثم عند صلاة
العصر والمغرب فلم يعط شيئا فقال اللهم انك بحاجتي عالم غير
معلم واسع غير متكلف انت الذي لا يبرمك نايل ولا يجفك
سايل ولا يبلغ مدحك قايل انت كما قال المخلوق وفوق
ما يقولون اسالك صبر اجميلا وفرجا قريبا ونصرا بالهدى
ورقرة عين فيما تحب وترضى ثم ولى فنهض فاينده الناس يعطونه
فلم ياخذ شيئا ومضى وهو يقول ما اعفاض باذل وجهه
الي اخر الشعر وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم ارزقني عملا
لا يخافني وخوفا مما اخافني وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول ما لنا وقد

وخلفه دبا • والارض كانها وشي • ثم افتنا عنه جراد بنا جل جياد
خربت البلاد واهلكت العباد • فيحق من يهلك القوي الاقوى
بالضعيف الماكول • هرب اعرابي ليلا على حمار خوفا من الطاعون
فبينما يسير اذ سمع قايلا يقول •

لن يسبق الله على حمار • ولا على ذي منعة مطار
اولي الخف على مقدار • قد يصبح الله امام الساري

فكرها راجعا وقال اذا كان الله يصبح امام الساري فلا فوت حين مر
وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا
منها فنزل بقرية من الصعيد يقال لها اسكن فقدم عليه بها حين نزلها
رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك قال طالب بن مدرك
فقال واحزناه مما ارى راجعا الى القسطاط ابدا فمات في تلك القرية

ذكروا ان الخنساء لما نزل باكيتها على اخويها صخر ومعوية حتى ادركت
الاسلام فاقبل بها بنو عمها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي عجوز
كبيرة فقالوا يا امير المومنين هذه الخنساء قد فرحت مما فيها من البكا
ء الجاهلية والاسلام فلو نهيتها لرجونا ان تنتهي فقال عمر لقي الله
ويقتني بالموت فقالت انا بكيي اياي وخيري بصخر ومعوية وابي
موقنة بالموت قال ابتكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار فقالت
ذاك اشد لبكايي عليهم فكان عمر يرقها ويقول اطلوا عجوزكم لا ابا لكم
فكل امري يبكي بحزنه • ولم اخل عن بكا النبي **وكان** عمر بن الشريد

ياخذ بيدي ابنيه معوية وصخر وتقول انا ابو حجري مضر فمن انكر فليعير
فلا يعير ذلك عليه احد وكان يقول من ابي مثليهما اخوين من قبله
اول حكمه فنفرد له العرب بذلك **لابي الفضل**

تفرق قلبي بين فتن فعنده • فريقي وعندي في السياق فريق
اذا طيف يغشى قول له اسقني • فان لم يكن راح لديك فريق

ولـــه

شافه كفي رشا • بقتلة ما شفت
فقلت اذ قتلها • يا ليت كفي شفتي

لابن المعتز

لما رايت الحب يقضي • وقفت على شواهد الحب
الفيت غيرك في قلوبهم • وسترت وجه الحب بالحب

لابن الاحنف

قد جر الناس اذيال الظنون بنا • وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم • وصادق ليس يدري انه صدقا

لاعرابي

الا يا شفا النفس اليتني بجانبه • بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن كاذب • مرارا ومنهم من يصيب ولا يدري

انشد الاصمعي لغلام من بني قرارة •

واعرض حتى يحسب الناس اعما • بي الهم لا ها الله ما بي ها هجر

ولكن روض النفس تظهل ها • اذا فارقت يوما احبتها صبر

للعباس بن الاحنف

الاستزادة العدو والكاشح

الله يعلم ما اردت بهجركم • وعلمك ان تستريح وتباعدي
وعلمت ان تستريح وتباعدك • ابقى لوصلك من دنو فاضح

وله

عشيت محبوبة الكتاب كثيرة قالت • اراد خيانتي وغرورى
كتب الكتاب على خلافه فيه • فالمحبوبة لكثرة التغيير

غيره

وبعض نظرات الوجوه كما شتما • تاثر دون الازهر دارت عالج
يزن مروط الخز ملاي كانها • قصار وان طالت بايدي النواسج

غيره

ابديت انة شوقي • فقال من بانيناك
ومن تكون فاني • رحمت رجع حنينك
فقلت والدمع جار • انا قتيل جفونك

غيره

بنفسا بان كالبدور على الاغصان في مثقل من الاردان
يخضور نحكي حضور الزنابير ضعاف هم من الانضاف

غيره

دمحزون تنتيه لفراق تركنا • وبي القلب منها جمرة تتسعر

نصيران تبكي على فدعها • ما انا بها في جيفها متحير

فقلت قضا الله فرق بيننا • فقالت قضا الله ما كنت اخذر

قال الاصمعي اخبرني يونس بن حبيب قال اتى قوم ابن عباس بفتى محزول ضعفا فقالوا له استشف هذا فنظر اليه فاذا بفتى حلو الوجه عاري العظام فقال له مابك يا فتى •

بنا من جوى الشوق المبرح لوعة • تكاد لها نفس العدو تذوب
ولكنما ابقى حشاشة ما ترى • على ما به عود هناك صليب

قال ابن عباس ارايتم وجها اعتق • او لسانا اذلق • او عودا صلب • او هوى اغلب مما رايتم اليوم هذا فقيل الحب لا عقل ولا قوة • وكان ابن عباس رحمه الله حبر قريش وبحرها وله يقول الرسول عليه السلام اللهم فقهه في الدين • وفيه يقول حسان بن ثابت اذ قال لم تبر لنا مقالا القائل • بمقتضمات لا يرى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس وما بدع • لدى اذبة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة • فقلت ذراها لا دنسا ولا رعلا

سئل ابو نواس عن العباس بن الاحنف وقد ضمهما مجلس فقال هو ارق من الوهم • واحسن من الفهم قيل لعنان جارية الناطفي من اشعر الناس قالت الذي يقول •

واهجرهم حتى يقولوا لقد سلا • ولست بسال عن هواكم اذا الحشر
ولكن اذا ما الحب حل على الذي • يحب شقيقا فارع الناس بالهجر

للعباس

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ٭ وفاضت لدمعي مقلتي غروب
وعاذلك الا ان تيقنت انه ٭ يمر بوادا انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ٭ اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكني شرقي دجلة كلكم ٭ الى لقلبي من اجل الحبيب حبيب

غره

لما وضعت على عيني وقد رمدت ٭ من البكا كفا بانك ابراها
وكانت النفس قد ماتت بغصتها ٭ لحظ كفك بعد الله احياها

غيره

تشتهي قربك الرباب وتخشى ٭ عين واش وتتقي اسماعه
انت في قلبها محل شراب ٭ تشتهي شربه وتخشى صداعه

ذكر ان اباد لف لقي المامون فترجل اليه وسلم عليه فقال له المامون ما احوجك عنا يا اباد لف فقال علة عرضت لي يا امير المومنين فقال شفاك الله وعافاك اركب فوثب من الارض على الفرس دون ركاب يعتمد عليه فقال له المامون ما هذه وثبة عليل فقال بدعا امير المومنين عوفيت

جسمك قد افنيته حمية ٭ دامت على يوس وواصل السهر
وكان اولى بك ان تخشى ٭ من المعاصي خشية الناد

قال قتادة مرض ابو الدرداء فعاده اخوانه فقيل له

ما تشتكي قال ذنوبي فقيل له ما تشتهي قال الجنه قيل الا ندعوا طبيبا قال الطبيب اضجعني ذكر ان عبد الله بن جعفر رحمه الله مرض وكان يكنى ابا جعفر وابا هاشم فدخل عليه قوم يعودونه فدخل معهم اعرابي فانشده

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ٭ نفسي لقد الم من كل محذور
يا بيت علته بي غير ان له ٭ اجرا لعليل واني غير ماجور

فقيل له ان ابا الفضل ليبيت له يكنيه فقال ان لم تكن له يكنيه نهق له صفه اعتل ابن قنبر الحارثي ومع له رمدت عيناه فضيق له طبيب يسمى خصيبا فلما راه قال

ولقد قلت لاهلي ٭ اذا توفي خصيب
ليس والله خصيب ٭ الذي يأتي طبيب
انما يعلم داء ٭ من به مثل الذي بي
رمدت عيني الحب عيني فاكحلوها يا خصيب

فقال خصيب انا اعلم علته فخلا به وسقاه نبيذا ولازمه فاخبره انه يعشق امة لعمته فذكر ذلك لاهله وكلم عمته في بضعته فوهبتها له فصح

غيره

يعدن علينا من اوام به ٭ الا انما بعض العوايد دايبا

لعلي ابن الجهم

ما لي حمت فلم اشعر بحماكا ٭ حتى تحدث عوادي بشكواكا

يا ليت حالك بي اوكنت حماكا • اني اغار عليها حين تغشاكا
حماكا حباشه في طبع عاشقه • لو لم تكن هكذا ما قبلت فاكا

قيل لرجل ما تشتهي قال الا اموت

اعتل المامون فدخل عليه جلساؤه ومعهم قاسم التمار وكان احمق ظريفا وعليه رداء مطرف جميل فقال له المامون ليضحك معه لم ار هذا الرداء عليك قط فقال ما البسه الا عند موت خليفه فضحك المامون وقال كما عن غنا عن سوالك يا احمق مرض رجل فدل على ابن الاتن فربط له حمارة معها حمر بحيث يراها فدخل عليه اخوانه فاوحى الى بحمش وقال كيف يكون حال من هذا اخوه من الرضاعه لما قتل محمد بن الزيات اصيب في جيبه رقعة فيها ابيات لابي العتاهيه

هي السبيل فمن يوم الى يوم • كانه ما ترى العينان في النوم
لا تعجلن رويدا ايها دول • دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها • يحثن حولك حوما ايما حوم
لما راى ابن الزيات تغير المتوكل له قال قبل الانقطاع حبه

سبيل ديار الحي من عبرها • وعفاها وحامنظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت • جملت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زايل • احمد الله كذا قدرها

غيره

رب قوم رتعوا في نعمة • زمن والعيش ريان غدق
سكت الدهر طويلا عنهم • ثم ابكاهم دما حين نطق

غيره

نوابيا لدهر ادبتني • وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلوا ورذقت مرا • كذاك عيش الفتى ضروب
فما مربوس ولا نعيم • الا ولي فيهما نصيب

وقال آخر

واني لاهدي الاوانس كالدمى • واني باطراف الفتى للعوب
واني على ما كان من عف مهجتي • ولوثة اعرابيتي لاديب

لعلي رضي الله عنه الصبر من كرم الطبيعه والمن من هذه الصنيعه • ترك التعهد للصديق يكون داعية القطيعه

دخل يزيد ابن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان بن عبد الملك فاذدراه ونبت عينه عنه وقال ما رايت كاليوم قط لعن الله امراء اجرك رسنه وحكمك في امره فقال له يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فانك رايتني والامر عني مدبر وعليك مقبل ولو رايتني والامر علي مقبل وعنك مدبر لاستعظمتني واستكثرت ما استقللت قال له عزمت عليك يا ابن ابي مسلم لتخبرني عن الحجاج اتراه يهوي في نار جهنم امر قد قربها قال يا امير المومنين لا تقل هذا في الحجاج وقد بذل لكم النصيحه وامن

دولتكم واخان عدوكم وكافي به يوم الغيانة عن يمين ابيك
وبيسارك فاجعله حيث شئت فقال له سليمان اعرب لعنة الله
خرج فالتفت سليمان الى جلسائه فقال قاتله الله ما احسن
ببهتة وترفيعه لنفسه ولصاحبه ولقد احسن المكافاة في
الصنيعة خلوا عنه • وصفت لعبد الملك بن مروان جارية
لرجل من الانصار ذات ادب وجمال فتاقه ابتياعها فامتنع
وامتنعت وقالت لا احتاج للخلافة ولا ارغب في خليفة
والذي انا في ملكه احب الي من جميع من في الارض فبلغ ذلك
عبد الملك فضاعف للمن لصاحبها واخذها قسرا فما اعجبه شيء
اعجابه بها لما راى من ادبها وجمالها فامرها بلزوم مجلسه والقيام
على راسه فبيناهي عنده ومعه ابناه الوليد وسليمان وقد خلا
بهما للمذاكرة فاقبل عليهما فقال اي بيت قالته العرب امدح
فقال الوليد قول جرير فيك يا امير المومنين •
انتم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح
فقال سليمان بل قول الاخطل •
تمسي العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا
فقالت الجارية بل امدح بيت قالته العرب بيت من نقوله
لحسان بن ثابت •
يغشون حتى لا تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

فنظرهما ثم قال اي بيت قالته العرب ارق فقال الوليد قول جرير
ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
وقال سليمان بل قول ابن ابي ربيعة •
حذار رجعتها يدنيها اليها • في بيدي درعها تحل الازار
فقالت الجارية بل بيت من نقوله هو لحسان •
لو يدب الحولي من ولد الذر • عليها لاندبتها الكلوم
فالتفت اليها ثم قال اي بيت قالته العرب اشجع فقال الوليد

قول عنترة

اذ يتقون بي الاسنة لم اخم • عنها ولكني تضايق مقدمي
فقال سليمان بل قوله •
واما المنية في المواطن كلها • والموت مني سابق الاجال
فقالت الجارية بل بيت من نقوله هو لكعب بن مالك
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فقال لها عبد الملك احسنت يا جارية وما ارى شيئا الذ في
الاحسان اليك من ردك الى اهلك فاخرج صلتها واحسن كسوتها
وردها الى اهلها • اصدق بيت وامدحه قول كعب بن زهير
في النبي صلى الله عليه وسلم •
تخله الناقة الادماء معتجرا • بالمد كالبدر يجلو ليلة الظلم
وفي عطافيه او اثنا بردته • ما يعلم الله من دين ومن كرم

ليزيد بن محمد المهلبي في سابق ذهب بعدما استوزره المهدي

وهبتم لنا بالامس وهب مودة • فابقت لنا جاهاً وما لا مؤثلا
فمن كان للاثام والذل ارضه • فارضكم الاجر والعز منزلا
رايتم الناس فوق المجد بمقدار مجدكم • فقد سألوكم فوق ما كان يسأل
يقصر عن مسعاكم كل خاسر • وعما فاتكم من تقدم اول
بلغت الذي قد كنت املم لكم • وان كنت لم ابلغ بكم ما اوملا
وما لي حق واجب غير انني • بحوزكم في حاجتي اتوسل
وانكم افضلتم وبررتم • وقد يستتم النعمة المتفضل
واوليتم فعالا يجمل مقدما • نعود وان العود بالخير اجمل
وكم ملحف قد نال ما لم يرم منكم • ومبتغ من مثل ذاك التجمل
وعودتموه قبل ان تسئل العطيه • ولا وجه للمعروف الا الوجيه يذل

كان احمد بن المدبر اذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض بي الى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي عامة ركعة ثم خله فمضى به فاستشاد الشعراء الا افراد المجيد بن فجاء الجمل المصري واسمه حسين فاستشاده في الانشاد فقال له عرفت الشريطة قال نعم قال فهات

فانشده

اردنا في ابي حسن مديحا • كما بالمدح تنجح الوسائل
فقلنا اكرم الثقلين طرا • ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن • جوائزه عليهن الصلات

فقلت لهم

فقلت لهم وما تغني عيالي • صلاتي انما الشان الزكاة
فيا مر لي بكسر الصاد منها • فضحني في الصلاة هي الصلات

فضحك وقال له من اين لك هذا فقال له من قول ابي تمام

هز الجمام فان كسرت عمامه • من خابن فانهن حمام

فوصله واعطاه **للقاضي الجرجاني**

وقالوا اضطرب فالرزق في الارض واسع • فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض حر يعينني • ولم يك لي مال فمن اين ارزق

مر ابن ابي علقمة بمجلس بني ناجيه فنكاحماره لوجهه فضحكوا منه فقال ما يضحككم راي وجوه قريش فسجد **قيل** لاعرابي ما اسم المرو عندكم قال السخين فيل له فاذا برد قال لا ندعه حتى يبرد **شهد** اعرابي على رجل وامراة بالزنا فقال له القاضي تشهد انك رايته يدخله ويخرجه قال والله لو كنت جلدة استها ما شهدت بهذا • واعد العرجي امراة بغيا من نساء الطايف الى موضع فجاءت على اتان لها وتبعها جاريتها وجاء العرجي على حماره وتبعه غلامه فتواري العرجي والمراة لما جاءا فيه ثم التفت العرجي فوجد الغلام على على الجاريه والحمار قد عمل الاتان فضحكا وقال هذا يوم غابت عنا له **حكاية** ان رجلا كان يهوى غلاما فقام في الليل ليدب عليه فلسعته عقرب فقال

ولقد سريت مع الظلام لموعد • حصلته من غادر كذاب

فاذا علي ظهر الطريق معذبة • سودا قد عرفت اوان ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقربا • ودابة دبت الي دبابي

اصابت الناس مجاعة وكان العرجي غنيا فكان يعطي الناس بطعامه ثم قال للتجار اطعموا الناس وعلي ثمن ما يطعمون فكان كذلك حتي اخصب الناس فبلغ الثمن عشرين الف دينار فالزم نفسه الوزن ودعا التجار وابتدا بالعطا فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال بيت المال احق بهذا فقضي التجار المال من بيت مال المسلمين والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الكندي قيل الاخ نعم الاخ والعم عمر والخال وبال والولد كمد والاقارب عقارب والمرء بصديقه كان ابن عراده السعدي مع سلم بن زياد بخراسان وكان له مكرما فتركه وصحب غيره فلم يجد امره فرجع اليه وقال

عتبت علي سلم فلما فقدته • وجربت اقواما بكيت علي سلم
رجعت اليه بعد تجريب غيره • فكان كبرء بعد طول من السقم

ومن انشا البديع في مقامات الاسكندري قال حدثنا عيسى بن هشام قال حدثني اعرابي بسجستان اربد فاقتدت طيئة واتعلت مطية واسخرت الله لي العزم حديدا وسراتي والعزم جعلته قدامي حتي هداني اليها ووافيت ذروتها وقد وافت الشمس غروبها واعوق البيت حتي انتهيت ولما انتضي نصل الصباح وبرز جبين المصباح مضيت الي السوق اتخذ منزلا فحين انتهيت الي

من دائرة البلد التي تقطعها ومن قلادة السوق التي سمطتها خرق سمعي صوت له من كل عرف معني فانتحيت وقفه حتي وقفت عنده فاذا رجل علي فرس يحس بنفسه قد ولاني قذاله وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا بكورة اليمن انا احد وثنة الزمن انا عجوبة الزمان • واجمهم ربات الحجال سلوا عني الجبال وحزونها والبلاد وسهولها والمياه وبطونها • والبحار وعيونها • والخيل وتوءمها ومن الذي ملك اسرارها • وعرف اسرارها • وبيع سمتها • وروح حزنها وسلو الملوك • ونجابتها والاعلاق ومعادنها • والامور وبواطنها • والعلوم ومواطنها • والخطوب ومعالمها والحرب ومضايقها • ومن الذي اخذ جزيتها فلم يود ثمنها • ومن الذي ملك مفاتحها • وعرف مصالحها • انا والله عرفت ذلك وسفرت بين الملوك الصيد استثار الخطوب السود انا والله شهدت حق مصارع العشاق • ومهضت حتي لمرض الاحداق • وهصرت الغصون الناعمات وجنيت ورد الخدود المورد • وتغزلت مع ذلك عن الدمنات • نفور الطبع الكريم • عن وجوه اللئام • وبنوت عن الخريدات بو الصمم الشريف عن شنيع الكلام • والان لما اسفر صبح المشيب • وعلتني بهذا الكبير اللبيب • عملت لاصلاح امر المعاد باعداد الزاد فلما ارطرابنا اهدي الي الرشاد مما اناسا لكه • رايتي احدكم راكب فرس ناشر

هوس يقول هذا ابو العجب لا ولكني ابو العجايب عاينتها
وعاينتها واما الكبار فايستها وقاسيتها واخو الاعلاق
صعبا وجدتها وتهونا اضعتها وغاليا اشتريتها ورخيصا
ابيعها فقد والله صحبت لها الحوائج ونزحت المناكب
ورعيت الكواكب وانضيت الركايب ولا من عليكم فما
حصلتها الا لصدري ولا اعددتها الا لنفسي لكني دفعت
الي مكاره تذرعت بها الا اذخر عنا المسلمين منافعها وكاني
بي ان الحلم رتبة هذه الامانة من عنقي الي اعناقكم واعرض
دواجي في اسواقكم فليشتره مني من لا يفتر سوقه العبيد
ولا يانف من كلمة التوحيد وليصبه مني انجبت وسقى
بالماء الطاهر عوده فتبادر الناس اليه بالدنانير والدراهم
فدرت الي وجهه لاعلم علمه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري

غرايب من كتاب ذم الهوى لابن الجوزي

عن ابي الحسن بن بخيح قال حدثني رجل مستور كان لي صديقا وكان
ينزل بقرب مقابر الخيزران ببغداد قال رايت ليلة في منامي
كاني قد طلعت من داري الي المقبرة على رسمي في ذلك في اليقظة
فاذا انا بالقبور مفتحة واهلها يخرجون منها شعثا غبرا حفاة
عراة فيجتمعون في موضع منها حتى لم يبق قبر الا خرج من كان فيه
ثم صحوا بالبكاء والدعاء والابتهال الي الله تعالى في ان يصرف عنهم

دفن المراة التي تدفن عندهم في غد فكاني قد سالت بعضهم فقال هذه
امراة من اهل النار وان دفنت عندنا اذيتنا بسماع عذابها وما يجري
عليها فخفت تسال الله صرف دفنها عنا قال فانتبهت فجئت من هذا
عجبا شديدا وطال الليل علي فلما اصبحت سالت الحفارين هل حفروا
قبرا لامراة فدلني بعضهم على قبة عظيمة لقوم من التجار بباب سبيل
قد مات زوجة احدهم ويريد دفنها في القبة وقد حفروا لها فاتيت
فقصصت الرؤيا على الحفارين فطووا القبر في الحال ورايت امر المراة
فجاء رسل القوم يسالون عن القبر فقال الحفارون ان الموضع ليس بنا في
فيه قبر لانا قد وقفنا على حماة تحت الارض لا يجيء فيها ميت فقالوا
جماعة من اصحاب الشباب ان يحفروا عندهم فابوا عليهم وكان الخبر
قد اشتهر بين الحفارين وانتشر فمضوا الى مقبرة اخرى فحفروا للمراة
فاستدللت على الموضع الذي يخرج منه الجنازة فدللت فحضرت
وشيعت الجنازة وكان الجمع عظيما هائلا والرجاجيلا ورايت
خلف الجنازة رجلا فتى ملتحيا حسن الوجه ذكر انه ابن المراة وهو
يعزي ابوه وهما وفيان بالمصيبة فلما دفنت المراة تقدمت اليهما
فقلت اني رايت فيما جرى في امر هذه المراة المتوفاة فان احببتما
قصصتها عليكما فقال الشيخ الذي هو زوج المراة المتوفاة
انما انا فلا اسمع ذلك فاقبل الفتى فقال ان رايت ان تفعل فعلت
ان تخلو معي فقام فقال ان الرؤيا عظيمة فاختلي فقال فقل

يقصصت عليه الرؤيا وقلت نجب ان تنظر بي هذا الامر الذي اوجب
من الله هذه المراة ما ذكرته لك فتجتنب مثله وان حار ان تعرفني به
لاجتنب مثله فافعل فقال والله يا اخي ما اعرف من حال امي ما يوجب
هذا اكثر من ان امي كانت تشرب النبيذ وتسمع الغناء وتري بالنسا
وما يوجب هذا الامر العظيم ولكن بيننا عجوز لها نحو تسعين سنة
هي دايتها وحاضنتها فاذ نشطت مرة معي فسالتها فعلها
تخبرنا بما يوجب هذا فنجتنبه فقمت معه فقصدنا الدار التي كانت
للنوفاه فادخلني الى غرفة فيها واذا بعجوز فانيه فخاطبها يا جدي
وقصصت انا عليها الرويا فقالت اسال الله ان يعفها كانت
مرفهة في نفسها جدا فقال لها الفتى يا اخي يا اكثر من الشراب
والسماع والنسا فقالت نعم يا بني ولولا ان سؤلك لا خبرتك
بما تعلم ان هذا الذي راه هذا الرجل قليل من كثير ما اخاف عليها
من العذاب فقال الفتى احبان تخبرني وقفت انا يا عجوز وقلت
اخبرنا لنجتنبه نحن ونتعظ به فقالت ان اخبرتكم بجميع
ما اعرفه منها وعن نفسي معها طال وبكت وقالت لما انا فقد علم الله
اني تائبة منذ سنين وقد كنت ارجو لها التوبة فما فعلت ولكن
اخبركم بثلثة احوال من افعالها هي عندي اعظم ذنوبها فقلنا
قولي فقالت للفتى كانت من اشد الناس غيرة علي يمضي يوم لا
تدخل الي دار ابيك بغير علة الرجل والرجلين فيطوفها ويخرجون

ويكون

ويكون دخولهم بالوان كثيرة من الجبل والبوك في سنوقه فلما نشات
انت وبلغت مبلغ الرجال خرجت في نهاية الملاحة وكنت اراها
تنظر اليك نظر شهوة فاعجب من ذلك الى ان قالت لي يوما يا امي
قد غلب على قلبي عشق ابن هذا ولا بد لي ان يطاني فقلت لها يا بنتي
اتقي الله وانت في الرجال غير مفتضح فقالت لا بد من ذلك فقلت
كيف يكون هذا وكيف يحيل وهو صبي فتفتضحين ولا تصلين
الى بغيتك فقالت لا بد ان تساعديني فقلت اعمل ما ذا قالت
تضيفين الى فلان المعلم وكان معلم في جوارنا ادبيا وترسمه ان يكتب
لها رقاعا الى عشقانها ويجيب عنها فتبره وتعطيه في كل وقت
فقالت قولي له يكتب اليه رقعة يذكر فيها عشقا وشغفا وروحا
وتسأله الاجتماع واوصل الرقعة اليه كلها من فلانة وذكرت
صبية من الجيران مليحة قالت العجوز ففعلت ذلك واخذت
الرقعة وجيتك بها فلما سمعت ذكر الصبية التهب قلبك نارا
واجبت عن الرقعة تسالها الاجتماع عندها وتذكر انه لا موضع
لك فتملك الجواب الي والدتك فقالت اكتبي اليه عن الصبية
ان لا موضع لها وان سبيل هذا ان يكون عنده فاذا قال لك ليس
لي موضع فاعدي الغرفة الفلانية وافرشيها واجعلي فيها الطيب
والفاكهة وقولي له انها صبية وهو ذا تستحي ولكن عشقك قد غلب
وهي تحيل اليها هنا ليلا ولا يكون بين ايديكما ضوء حتى تستحي هي

ذلا تفطن والدتك بالحديث ولا الوقت اذا راوح في الغرفة فتوسل
فاذا اجابك الي هذا فاعلميني قالت ففعلت ذلك واجبت انت الي
هذا وتغرر الوعد للبيلة بعينها واعلمتها فليست ثيابا وتخرت وتطيبت
وتعطرت وتعدت الي الغرفة وجيت انت وعند لان الصبيه صاحبة
فتبعت عليها وجامعتها الي الغداه فلما كان في وقت السحر جيت انا
وايقظتك واتيتك وانت نايم وكان معهودها اليك بعد ثلاثة ايام
ابوك فلما كان بعد ايام قالت لي يا امي قد والله حملت من ابني
فكيف الحيله فقلت لا ادري فقالت انا ادري ثم كانت تجتمع
معك دايما على الحيله التي عرفتك اياها فاقربت الولاده فقالت
لابيك انها عليله وقد خافت علي نفسها التلف وانها تريد ان تمضي
امها فتقلل هناك فاذن لها وتمضت وقالت لامها انها عليله ورحلت
وانا معها في عجزة من دارها وجيبا بقابله فلما ولدت قتلت ولدها
واخرجته فدفنته علي حيلك وتمرنا قامت اياما وعادت فقالت
لي بعد ايام اريد ابني فقلت ويحك ما كفاك ما مضي فقالت لابد
لي منه فقلت الحيله بعينها فقالت لي من غد فقد والله حملت
وهذا شيب موتي وفضيحتي واقامت تجتمع معك علي سبيل الحيله
الي ان قاربت الولاده تمضت الي امها وعملت كما عملت فولدت
بنتا مليحة فلم تطب نفسها بقتلها واخذتها انا منها ليلا
واخرجتها الي قوم ضعفا لهم مولود فسلمتها اليهم واعطيتهم من

مال ابيك دراهم كثيرة وادفعتهم علي ارضاعها والقيام بها وان اعطيهم
كل شهر شيا بعينه وكانت تنفذ اليهم في كل شهر وتعطيهم ضعفه
حتي تدلل الصبيه وتنفذ لها الثياب الناعمة فنشأت في دلال ونعمة
وهي تزاهيني كل ايام اذا اشتاقتها وخطبا تولك عليك النشا
فزوجتك بزوجتك الغلابيه فانقطع ما بينك وبينها وهي من اشد
الناس عشقا لك وغيرة عليك من امرائك ولا حيلة لها فيك حتي
بلغت الصبيه تسع سنين فاظهرت انها مملوكة قد اشترتها
وتعلمها الي دارها لتراها كل وقت لشدة محبتها لها والصبيه
تعلم انها بنتها وتسميها اسم لما يليك وتشاء الصبيه من احسن
وجها فعلمتها الغنا بالعود فرعت فيه وبلغت مبلغ النسا
فقالت لي يا امي هوذا تربي شغفي بابنتي عنده وانه لا يعلم انها
ابنتي غيرك ولا اقدر علي اظهار امرها وقد بلغت حدا ان لم اعلمها
برجل خفت ان تخرج عن يدي وتلتمس لها جمال وتلتمس البيع وتظن
انها مملوكة وان منعتها تنغص عيشي وعيشها وان بعتها وفارقتها
تلفت نفسي عليها : فذكرت لي ان اصلها ابني فقلت يا هذه
اتقي الله بكيدك ما مضي فقالت لابد من ذلك فقلت وكيف يتم هذا
الامر قالت امضي فاكتبي رقعة تذكرين فيها عشقها وغرامها وامضي
بها الي زوجة ابني وتقولي لها انها من الآن الجديد جارنا وذكرت لها
غلامها حين بقل عذاره وفي نهاية الحسن قد كانت تعشقه وتعشقها

فارفقي بها واحتالي حتى تاخذي جوابها اليه ففعلت فلحقتني من زوجتك
استخفاف وطرد وامتهان فترددت اليها وما زلت بها حتى رقت منتها
فقرات الرقعة واجابت عنها بخطها وجيت بالجواب الي اماك فاخذته
ومضيت به الي ابيك وشنعت عليها والقيت بينها وبين ابيها وابيك
وبين امها شرا كما فيه مشهور الى ان انتهى الامر الى ان طالبك ابوك
بتطليق زوجتك او الانتقال عنه وان يهجرك طول عمرك ويبذل لك
وزن الصداق من ماله فاطعت ابويك وطلقت المراة ووزن ابوك
الصداق ولحقك غم شديد وبكا وامتناع من الطعام فجاءتك امك
وقالت لك لو تغتم على هذه القحبة انا اهب لك جارية من المغنيات
وهي احسن منها وهي بكر وتماثلها وتلك ثيب فاجرح واجلوها عليك
كما يفعل الحرير واجمرها من تحتي وتمال ابيك باحسن من الجمال
الذي تقتل اليك فلما سمعت ذلك زال غمك واجبتها فوافقت
على ذلك واصلحت لجمالة ومضاغت الحلي وجعلتها عليك واولدتها
اولادك هؤلاء وهي الان تقيمة ببيتك فهذا باب واحد مما اعرفه من
امك ويا اخربات تحدث فقال حسبي حسبي اقطعي لا تقولي شيئا
لعن الله تلك المراة ولعن امك معها وقام يستغفر الله تعالى
ويبكي ويقول خيب الله بيتا واجتث المفارقة الملاعي واخذ
بيدي وقمت في يفشي حسرة كيف لم اسمع ما اتى ما اراد قبل
ان تحدثنا به وعن ابي علي بن فتح قال حدثني ابي قال كنت سنة من السنين

اصلحت امورها وان النفساء في حالة التلف وعادت اليها فلما كان في وقت
الظهر هاتت الجاريه فجاءت القابلة فاخبرتنا فقالت لله الله ان تخبري
امراة او يلطم احد او يحي احد من الجيران فيغريني او يعيرني بجمع
ففعلت ذلك في جدتها من البكاء والشهيق على امر عظيم فاحضرت له
الجنازة بين العشاءين وقد كنت انقدت من حفر قبرا في مقبرة قريبا
منا فانفرد الحفارون فلما امسوا وقد كان وافقني على صرفهم وقال
لا اريد ان يراني منهم احد وانا وانت نحمل الجنازة ان تفضلت بذلك
ذرعيت في الثواب وليي دفنها فاستحييت وقلت له افعل فلما قربت
العتمه خرجت اليه فقلت له تخرج الجنازة فقال تفضل اولا
بنقل هذه الصبيه الي دارك علي شرط قلت وما هو قال ان تفسحي لا تضيق
الجاوس في هذه الدار من بعدها جنبي ولا لحقارتي البلد ومعي مال
عظيم وقماش فتفضل باخذه وتاخذ الصبيه وتنفق عليها من ذلك
من اثمان الامتعه الي ان تكبر الصبيه فان ماتت وقد بقي شي فهو لك
بارك الله لك وان عاشت فهو بكفها الي ان تبلغ مبلغ النساء فحينيذ
تدبر امرها بما تري وانا امضي بعد الدقن فاخرج من البلد فوعظته
وثبته فلم يكن الي ذلك سبيل فنقلت الصبيه الي بيتي وحمل
الجنازه وانا معه اساعده فلما صرنا علي شفير القبر قال لي تفضل
وتنحه فاني اريد ان اودعها واكشف وجهها واراه فزاد فيها
ففعلت ذلك فحل وجهها واكب عليها يقبلها فرشد كفنها وانزلها

القبر

القبر ثم سمعت صيحة من القبر ففزعت فجئت فاطلعت فاذا هو
قد اخرج سبيقا كان معلقا تحت ثيابه ممردا وانا لا اعلم فانكا
عليه فدخل في فواده وخرج من ظهره وصاح تلك الصيحة
ومات كانه ميت من الفسحة فعجبت من ذلك عجبا شديدا
وخفت ان يدرك تقصير فقصة فاجتمعته فوقها في اللحد
وغيبت عليهما اللبن وتهلت التراب واحكمت امر القبر وصبت
عليه جرارها كانت معه لنا في المكان وعدت فنقلت كما
كان في الدار الي داري وعزلته في بيت وختمته وقلت هذا
امر لا بد ان يظهر له غائبة وما ينبغي ان امس من هذا المال
والمتاع شيئا وكان جليلا يساوي الوف دنانير واجتنب
النفقه علي هذه الطفله والجاريه بحوسنه فاني لجالس
علي بابي يوما اذ اجتاز شيخ عليه اثر البذل واليسار
وتحته بغله فارهه وبين يديه غلام اسود فسلم ووقف
وقال لغلامه اسم هذا الدرب فقلت درب فتح فقال انت من اهل
الدرب قلت نعم قال منذ كم سكنته قلت منذ نشات
والي بينسب واكثر لي فنثني رجله ونزل فتقدمت اليه فاكرمته
فجلس تجاهي يحادثني وقال حاجه فقلت قل قال اتعرف
في هذه الناحيه انسانا وافا منذ سنتين شاب من حاله
وصفته فوصف الغلام الذي عاهدته دارا فقلت نعم فقال له

N99
5

ومما كانت نفسه والي اي شئ انتهى امره فقلت ومتى انت منه حتى
اخبرك فقال اخبرني فقلت لا افعل وتصدقني فقال انا ابوه
قال فقصصت عليه القصه على تمامها فصرخ فاجهش بالبكا وقال
مصيبتي اني لا اقدر ان ارحم عليه فقد رثه يومي اي قتل نفسه فقلت
لعله ذهبت عقله فقتل نفسه فبكا وقال ليس هذا اردت
ان الطفله فقلت عندي والمتاع فقال تعطيني الطفله
فقلت لا افعل او تصدقني فقال تعفيني فقلت اقسم بالله عليك
الا فعلت فقال يا اخي مصايب الدنيا كثيره ومنها ان ابني
هذا نشا فاديته وعلمته ونشات له اخت لم يكن ببغداد
احسن منها وكانت اصغر سنا منه فعشقها وعشقته ونحن
لا نعلم بشئ فمر ارحما فزجرتهما وانكرت عليهما وانتهى الامر الى ان
افترعها فبلغني ذلك فضربته بالمقارع واياها وكنت حبرهما
ليلا افتضح فرقت بينهما وحبرت عليهما وشددت عليهما امرهما
بشل تشد يدي وكانا يجتمعان على حيله كما يجتمع الغريبان فبلغنا
ذلك فاخرجت الغلام من الدار وفيدت الجاريه فكانا على ذلك
شهورا كثيره وكان يخدمني غلام لي كالولد فمت لولدي علي حيلة
يبعثه يترسل بينهما حتى اخذوا مني نحو الاحليلا وفاشا وهان على فقد
المال لبعدهما فاسترحت منهما الا ان نفسي كانت تحن اليهما فبلغني
ان الغلام في بعض السكك منذ ايام فكبست الدار عليه فصعد

الي السطح فقلت له بالله عليك يا غلام دبر التربيه ما فعل ولداي
فقد قتلني الشوق اليهما وامض من فقال لي عليك بدرب فتح
في الجانب الغربي فسل عنهما هناك ودعي نفسه الى السطح اخر
وهرب وانا اعرف قبايا التجار بالجانب الشرقي واخذ يبكي
وقال تفقدني على الغبر فجئت برحلي وفتشته على القبر ثم جاء فاظن
داري فاديته الصبيه فجعل يرتشفها ويبكي واخذها وهمن
فقلت ما كانت اقل مناعك قال انت في حل منه وسعه فمارلت
اداريه الى ان علقت به وقلت خذ المال وارحني من تبعته فقال
على شرط تقسمه بيني وبينك فقلت والله لا تلبست منه بحبه قال
فاطلب حمالين فجئت بهم فحمل ذلك التركه والصبيه وانصرف

ومن هذا مقامات الحكم قال نبا عيسى بن هشام قال كنت بهمذان
اعتزم المسير الى الري فخلفتها حلول الفي توقع القافله كل لحظه
وارقب القافله الراحله كل صبحه فلما حم ما توقعته وارف
ما ترقبته نودي للصلاه فداخلتني وتعين فرض الاجابه
فانسللت من بين الصحابه فغشم الجماعه ادركهما واخشي
فوت القافله اتركهما لكني استعنت ببركات الصلاه على وعثا
السفر فصرت في اول الصفوف ومثلت للوقوف وتقدم
الامام الى المحراب فقرا بفاتحة وثنى بالاحزاب بقراءة حمزه
مدهم وهمز وانا اتقلى بنار الصبر وانتحب وانقلي على جمر

الغيظ والغلب • وليتني لا السكوت والصبر والكلام والفر
لما عرفت من خشونة الاقوام في ذلك المقام ان قطعت الصلاة
دون السلام فوقفت بمقام الضرورة على تلك الصوره • الى
انتها السور • وقد قنطت من القافله • وبيست من الراحله
ثم حنى قوسه للركوع • بنوع من الخشوع • وضرب من الخضوع
لم احمده قبل ذلك لما رفع رأسه • وقال سمع الله لمن حمده • وقام
حتى تكلكت الزحام فركب لوجهه فرفعت راسي انتهز خرجه فلم
اربين الصفوف فرجه • فقعدت للسجود • حتى كبر للقعود •
وقام الى الرابعه للركعه الثانيه فقرأ الفاتحه • والواقعه قراءة
استوفى فيها عمر الساعه • واستنوف بها ارواح الجماعه • فلما فرغ من
ركعتيه • مال بالحمه لاحد عنه فقلت قد قرب الفرج وتسهل
المخرج • فقام رجل فقال من كان يحب الصابرة والجماعه فليعرفني
تمعه ساعة • قال عيسى بن هشام فلزمت ارضي صيانة لعرضي
فقال حقيق علي ان لا اقول على الله الا حقا • قد جئتكم ببشارة
من نبيكم • لكنني لا اوديها حتى يطهر الله هذا المسجد من بدل محدثة
قال عيسى بن هشام فربطني بالقيود وشدني بالحبال الشديد
ثم قال لرايته صلى الله عليه وسلم كالشمس تحت الغمام • والبدر في
ليل تمام • يسير والنجوم تتبعه • وسحاب الذل والملائكة معه
ثم علي دعاء واوصاني ان اعلم ذلك امته • وقد كتبته على هذه

لاذ رائحة عل ومسك وزعفران • فمن استوهبه مني وهبته • ومن
رد ثمن الغرائس على اخذته • قال عيسى بن هشام فلقد انشالت
الدنانير والدراهم عليه حتى جرنة وتطرت فاذا شيخنا ابو الفتح
الاسكندري فقلت كيف اهتديت لهذه الحيله فانشا يقول

الناس حمر فخور • وانت عليهم وبرز
حتى اذا نلت منهم • ما تشتهيه فروز

يروي بسند صحيح ان بكر البكرين من الشياطين محلا لا يموت
الى يوم القيامه قالت الحكما ان كل امراة او دابه تبطئ عن الحمل
اذا وقعها الفحل في الايام التي يجري فيها الماء في العود فانه
يحمل باذن الله • ذكر ان رجلا نزل بفنا قوم من العرب
بالباديه فجعل لا يحط شيئا من متاعه الا وهو مثل بيت
قاله الشاعر

لعمرك ما بالبيت سراويل عامر • من اللوم ما دامت عليها جلودها
فخرجت اليه جارية من بيوت الحي فحدثته مليا حتى اذن بها
واطمان اليها قالت له ممن الرجل قال انا من بني تميم فقالت له
اعرف القبائل •

تميم بطرف اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت
اري الليل يجلوه النهار ولا ارى • اياد ي الخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة • رآه تميم يوم زحف لولت

فقال لا والله ما انا من تميم انا رجل من بني عجل قالت اعترف

القابل

اري الناس يعطون الجزيل واغا • عطايا بني عجل ثلاث وارج
اذا مات عجلي بارض فانتمى • يجط له منها ذراع واصبع

فقال لا والله ما انا منهم انا رجل من عبس قالت اعترف

القابل

اذا عبسية ولدت غلاما • فبشرها بلوم مستفاد
قال لا والله ما انا منهم انا رجل من الازد
اذا ازدية ولدت غلاما • فبشرها بلاح بجيد
قال لا والله ما انا منهم انا رجل من بني بكر قال اعترف

القابل

على كل بكري من اللوم حلة • تازرها ثم ارتدي وتعمما
لكل اناس محرم بتقوته • ولا يتقي البكري الله محرما

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من بجيلة قالت اعترف

القابل

وسائلنا بجيلة حين سارت • لتخبر اين قربها القرار
فما تدري بجيلة اذ سألنا • اقحطان ابوها ام نزار
وقد وقفت بجيلة بين بين • وقد خلعت كما خلع العذار

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من باهلة قالت اعترف القابل

اذا الزدم الكرام على المعالي • تنحى الباهلي عن الزحام
واذ ولدت حليلة باهلي • غلاما ما زاد على عدد اللئام
ولو ان الخليفة باهلي • لقصر عن مواساة الكرام
وعرض الباهلي وان تونى • عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من لخم قالت اعترف القابل

بحيث لو وزنت لخم باجمعها • لم يعدل واريته من ريش شمليلا

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من جرم قالت اعترف القابل

اذا جرمية ولدت غلاما • فزوجها ولا تأمن زناها
فان ابيت فزوجها حمارا • شديدا لهن يطعن في حياها

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من سليح قالت اعترف القابل

فما السليح شئت الله امرها • تنيك بايديها وتعيي ابورها

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من حنف قالت اعترف

القابل

اذا حنفية ولدت غلاما • فبشرها بفرد مستجاد

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من ثقيف قالت اعترف

القابل

لانا من قزار يا لخلوته • على قلوصك واكبتها باسياد

قال لا والله ما انا منهم انا رجل من ثقيف قالت اعترف

القابل

اذل الناس لبني نقيف • الي مجد فذاك هو المحال
قال لا والله ما انا منهم انا رجل من لقيط قالت اتعرف القبائل
الا لعن الاله بني لقيط • بقية امة من قوم لوط
لعمرك ما البحارة لا الغياث • باوسع من فقاح بني لقيط
قال هذا مقام العائذ بالله ثم لك اسالك بالله العظيم لا حدثتي
احدا بامري حتى ارحل عنكم قالت فاذا ارتحلت بقنا قوم فلا يفجأهم
حتى تعلم من هم قال ذاك لك • مخلد بن علي السلامي يهجو احد بني المدبر
على ابوابه من كل وجه • تصدت له اخو مرن اد
اخو لخم اعارك منذ ثوبا • هنيا بالقميص لك الاحد
ابوك اراد امك حين زفت • فلم يوجد لامك بنت سعد
وزيد في الهجا بعبد ال • احب اليك من عتل وزيد
اراني الله غيرك في الحصى • وعينك عين بشار بن برد

لابي الحرث النوفلي

قل لابي القسم المرجي • قابلك الدهر بالعجايب
مات لك ابن وكان زينا • وعاش ذو النقص والمعايب
حياة هذا بموت هذا • فلست تخلو من المصايب

غيره

يا حجة الله في الارزاق والقسم • وصحنة لذوي الاخطار والهمم
تراك اصبحت في نعماء سابغة • الا وربك غضبان على النعم

في التشبيه لامرئ القيس

اذا ما الثريا في السما تعرضت • تعرض اثناء الوشاح المفصل

غيره

اذا ما الثريا في السما كان نصفها • جمان وهي من سلكه فبددا

غيره

ولاحت لساريها الثريا كانها • قلادة درس عنها نظامها

غيره

ولاحت لساريها الثريا كانها • لدى الجانب الغربي قرط مسلسل

غيره

طيب ريقه اذا ذقت فاه • والثريا بجانب الغرب قرط

ابن المعتز

كان الثريا في اواخر ليلها • تفتح نور او لجام مفضض
والعرب تسمي الثريا النجم وينشدون في طلوعها في الشتا
طاب شرب الراح لما • طلع النجم عشاء
وابتغى الراعي لشتا • من الفركساء
وقال اخر في طلوعها في الصيف
طلع النجم غديه • فابتغي الراعي شكيه

في سهيل

وقد لاح للساري سهيل كانه • على كل نجم في السماء رقيب

غيره

وجاني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحه • مثل الفلاقة قد قصت من الظفر

للعلوي

ما للهلال ناحلا في المغرب • كالنون قد خطت بما مذهب
وضوح الفجر للعلوي

والفجر في صفو الهوى مورد • مثل المدامة في الزجاج تشعشع

لابن المعتز

والصبح يتلو المشتري فكأنه • عريان يمشي في الدجى بسراج

لحبيب

اليك هتكا جنح ليل كأنه • قد اكتحلت منه البلاد بإثمد

في مصلوب لحبيب

سود الثياب كأنما نبت لهم • ايدي السموم مدارعا من قار
بكروا واسروا في متون ضوامر • فبدت لهم من مربط النجار

غيره

قايم قاعد بغير شروط • كالح الوجه ظاهر الافراس
باسط كفه لغير عناق • مايل راسه لغير نعاس
في الغرس الامري الفيلي

وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمجرد قيد الاوابد هيكل

مكر

مكر مفر مقبل مدبر معا • كجلمود صخر حطه السيل من عل

وله

اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا • تعالوا الى ان ياتي الصيد نخطب

لعمارة بن عقيل

وادي الوحش في يميني اذا ما • كان يوما عنانه بشمالي

البحتري

كالهيكل المبني لا انه • في الحسن جاء كصورة في هيكل

لابي نواس في كلب

كان منتبه لدى انتبابه • منا شجاع لج في انتصابه
كأنما الاطفور في قبابه • موتي ضياح رد في ضبابه
تراه في الحضر اذا هاج به • يكاد ان ينسل من اهابه

لكثير في فرس

اذا جرى معتمدا لامه • يكاد يفري جلده عن لحمه

وقال

يتقاودان من العنا رمادة • بيضا كحمة هما نسجاها
تطوي اذا وترد امكانا جاببا • واذا السنابك اسهلت نثراها

للطرماح

تبدوا وتضمر البلاد كأنه • سيف على شرف يسل ويغمد

في صفة العقعق

اذا بارك الله في طائر • فلا بارك الله في العقعق
طويل الذنابا قصير الجناح • اذا ما يصيب غفلة يسرق
يقلب عينيه في رأسه • كانهما قطرتا زيبق

لابن المعتز

وفتيان وعدوا والبيداج • وضوء الصبح منهم للطلوع
كان بزانهم امراء جيش • على اكتافهم صدأ الدروع

في الفهد

وليس للطراد الا الفهد • كانما القت عليه الكرد
• من خلقها او ولدته الاسد •

في البرق

ارقت لبرق تري موهنا • خفي كتمتك بالحاجب
كان تالقه بالسحاب يدا • كاتب اويد حاسب

في سحابة حبيب

سبقت ببرق ضوء الزناد • كانه ضامر الاعتماد

غيره

وكان لمع بروقها • في الجو اسياف المثاقف

لحبيب

باسهم للبرق الذي استطارا • ثاب على اعم الدجا نهارا
احمر لذاما وكان نارا • ارضي الثري واسخط العبارا

في السفر

في السفر للذوابة

واشعث مثل السيف قد لاح جسمه • وخيف المهامه وحده لا يباعد
سقاه لكرا كاس العناس فراسه • لدن الكري من اخر الليل اجدل
دنانة كانما اشتمل الليل عليه • ركبها بابتاحا م
خضت فيها الي الخليفة بالرقة بحري طمر و اطلا م

حبيب

سمح الذروب وجوههم • نكانهم وابوهم سام ابوهم حام

للعبدي

اذا ما قت ارحلها بليل • تاوه اهة الرجل الحزين

في الابل للمسلم

الى الامير نهادانا بارحلها • خلق من الريح في استاج ظمان
كان افلاتها والفج ياخذها • افلاة صادرة من قوس رماة

غيره

خواص نواج اذا شاحت الحداة بها • حسبت ارجلها قداما ايدي سبا

غيره

اقول للضوء اذ هب الصبر نسما • فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذيني بنيلك الله من الشوق والهوى • وشاقك تغريد الحمام المغرد
فسارت مراحا خوف دعوة عاشق • تخب بي نظما في كل فرقد
فلما ونت في طيب السير بيت دعوتي • فكانت هاسوطا يضحق الغد

غيره

اليك ايمن الله داعت بنا الغطا • سات الغلايغ كل ميت وقد فد
اخذت السري اخذ العنيف ارعثت • حظاها بها والنجم حيران مهتد

غيره

ما احيتا اليك حبيب • وعن لمح السراب
بعد لو عد ولكن • دون متن السحاب

في الخيال للموصلي

اتاني الكرى ليلا بشخص احبه • اضاف له الاقاق والليل مظلم
فكلمني في النوم عز معاتب • وعهدي به يقظان لا يتكلم

لحبيب

زار الخيال هنا بليل زاركه • فكرا انا نام فكرا الخاوله يلم
ضي تقتضته لما نصبت له • في اخر الليل اشرا كامن الحلم

غيره

نرضا ما زارك ولا كك بالفكر زرت طيف الخيال

ولعبد الصمد

لم انله فتاشه بالامان • بين مناجي سرا من الهجران
فاصل الحكم بيننا بعد هجر • فاجتمعنا ومن مفترقان

للسحتري

وادي خيالك لا يزال الكرى متعرضا القاه او يلقاني

يدفي اليمن الوصال شبيه ما • يديه لي ابدا من الهجران

غ البكا

نظرت كاني من وراء زجاجة • الى البلد من ما الصبابة انظر
فعيناي طورا تغرقان من البكا • فاعشى وطورا يعصران فابصر

وما كل ما يجري من العين عاوما • ولكنها نفس تذوب فتقطر

غيره

فاه ان اسفار الدجا في كبدي • من حرها حر يق
مزجت دما بالدمع حتى كانما • يذاب بعيني لولو وعقيق

احمد بن يوسف

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا • ثم اختزعناه كسم نافع
وكانما اثر الدموع بخدها • طل سقيط فوق ورد يانع

غيره

كان سقوط الدمع في حر خدها • سقيط الندى والي على ورق الورد

غيره

شقايق يجلى الندي فكانها • دموع النصابي في خدود الخرايد

لحبيب

مطر من العبرات خدي ارضه • حتى الصباح ومقلتي سماؤه
احيا به فعلو بمهجة قلبه • ما ليس تفعله به اعداؤه

للعباس

لاجزى الله دمع عيني خيرا • وجزا الله كل خير لساني
بعد دمعي فليس يكتم شيئا • وترايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي • فاستدلوا عليه بالعنوان

لابي نواس

صغ بكفك كرطف تحب انثناها • فربيبة عمد بالافاقة من سقم

غيره

رعا السكرتني لكاس تجني عقارها • عليه بعينيه علي مديرها

وله

غدات تثنت للوداع وسلمت • بعينين موصول باجفانها السحر
توهمتها الوجي باجفانها الكرى • كري بنوم وقالت باعطافها الخمر

لذو الرمة

وعينان قال الله كونا فكانتا • فعولان بالالباب ما تفعل الخمر

لابن الرومي

شاذن حاه وعيناه • وردي وزنجبي
ان يجدني بخمر قبله • فقدتم مجلسي

ذو الرمه

يذكرني ميا من الحي عينه • مرارا وفاها لا قحوان المنور

غيره

وكانها

وكانها بين النساء اعارها • وسنان احور من جاذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم

وقال

قصدت كان الشمس تحت قناعها • بداحاجب منها وضنت بحاجب

لابي نواس

يا قمرا للنصف من شهره • ابداهلا لا لثمان بقين

للبشار

صدت بخد وجلت عن خده • ثم اثنت كالنفس المرهه

لاشجع السلمي

رعا جن كموج الماء بين ثيابها • يميل بها شط ويعدلها شط
اذا وصفت ما بين مجرى وشاحها • فلا يدها رادت شهادتها الازر

للعباس

شمس مقدرة في خلق جارية • كانما كسيتها طي الطوامير
كانها حين تمشي في وصائفها • تخطو على البيض او زرق العقاريب

لمكرز النطاح

رعا تحجب من ضيائها درعها • وتغيب فيه وهو جل اسحم
فكانها فيه نهار مشرق • وكانه ليل عليها مظلم

ذو الرمه

اذا وضعت عنها الجلابيب وارتدت • من الفرع بتا لا يكاد يصورها

لابن المعتز

ليل زيدر وعض شعر ووجه وقد • خمر وورد ودر • دين وثغر وخد

وله

سقتني في ليل شبيه بشعرها • شبيهة بغير رقيب

فاميلت في ليلي الشعر ادجا • وشمسين من خمر وخد حبيب

لابن الرومي

وما تعتريها الفة بشرية • من اللوم الا انها تتخصد

كذلك انفاس الرياض سحرة • طيب وانفاس الورى تتغير

لزهير

كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت • من طيب الراح ما يعداذ عتقا

البحتري

كانما تضحك عن لؤلؤ • او فضة او برد او اقاح

جرير

جرير بجري

يجري السواك على اغر كانه • برد تحدب من متون غمام

لبشار

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك

ابن الرومي

وما ذاقه لا شم ابتسامها • وكم منظر ينبيك عن طيب مخبر

في طيب الحديث

ابن المعتز

ومزنة جادت جفانها المطر • والروض منتظم والقطر منتشر

ترى مواقعه في الارض لاحبة • مثل الدراهم تبدو ثم تستتر

البحتري

ذات ارتجاس كحنين الرعد • محزونة الذيل صدوق الوعد

مسوحة العين لغير وجد • لها نسيم كنسيم الورد • ورنة

مثل رنين الاسد • ولمع برق كسيوف الهند • جاءت بها دوح

الصبا من نجد • فانتثرت مثل انتثار العقد

لابن طاهر

اما ترى البوم وما الحى شمايله • صحى وغيم وابراق وارعاد

كانما انت يا من لا شبيه له • وصل وصد وتقريب وابعاد

وله

اما ترى اليوم قد زخرفت حواشيه • وقد دعاك الى اللذات داعيه

ارتجاد بالقطر حتى خلت ان له • الفا نواه فما ينفك يبكيه

لابي عون

ومزنة اطبقت فكادت • تضاحك الترب بالعمائم

لابي عون

سقيتها سيفتيها يا بن عمرو • من كميت لماعة كالشعاع

بنت عشر كخاطر الوهم او خا • طف برق او مثل حس السماع

البحتري

فاشرب على زهر الخدود بشوبه • زهر الرياض وزهرة الصهباء
من قهوة نسبي الفتوة وتبعث الشوق الذي قد ظل يبعثه الحشا
خفي الزجاجة لونها فكانها • في الكف قائمة بغير اناء

لابن الرومي

وبتيمة من كرمها وندي يمينها • لم تنق منها الشمس غير سميها
لطفت فكادت ان تكون مساعدة • في الجو مثل شعاعها ونسيمها

لابن المعتز

وكرخية الاسباب وبابلية • ثوت حقبا في ظلمة الغار لا تسري
ارقت صفا الماء فوق صفايها • فخلتهما سلما من الشمس والبدر

لابن الرومي

ومهشفة تمت محاسنه • حتى تجاوز منية النفس
فكانه والكاس في يده • قمر يقبل عارض الشمس

لابي نواس

اذا عب فيها شارب القوم خلته • يقبل في داج من الليل كوكبا

غيره

نور تخدر من فم الابريق • في ريح كافور وذوب خلوق
فكانها وشرارها متطاير • والماء يطفيه لهيب حريق

لحبيب

وكاس كمعسول الامانى شربتها • ولكنها اجلت وقد شربت عقلى
اذا عوتبت بالماء كان اعتذارها • لهيبا كوقع النار في الحطب الجزل
اذا اليد نالتها بوتر تقوقرت • على صفحتها ثم استقادت مع الرجل

لابي نواس

تبه نديمك قد غفل • ببقيات كاسك في الغلس
صرفا كان شعاعها • في كف شاربها قبس
تذر الغبي وكانما • بلسانه منها خرس
يدعا فيرفع راسه • فاذا استغل به نكس

لابن الرومي

وردة اللون في خدود النادمي • وهي صفرا في خدود الكؤوس

لابن المعتز

وكان ابريق المدامة بينهم • ظبي على شرف اذا ما مادها
لما استحثته السقاة حسبتها • تبكي على قدح النديم وقهقها

للوصلي

كان اباريق المدامة بينهم • ظبا باعلى الرقمتين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم • من اللين لم تخلق لهن عظام

في النرجس لابي نواس

لذ بالنرجس غض القطاف كانه • اذا ما مخنا العيون عيون
مخالفة في شكلهن فصفرة • مكان سواد والبياض جفون

ولـــه

وكان العيون في الزجاج الغض • عيون قد وكلت بسهاد

لابن المعتز

كان عيون الزجاج الغض بينا • مداهن درهشوهن عيقوق
اذا بلهن القطر خلت دموعها • بكاد موع حشوهن خلوق

ولـــه

حفت بسرو كالقيان فليست • خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها والريح تخطر بينها • تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل

ولـــه

وتري العضون اذا الرياح تنفست • ملتفة كتعانق الاحباب

للواسطي

هذي الشقايق قد بصرت حمرتها • منتشرقات على عيدانها الذلل
كانها دمعة قد مسحت كما كحلا • فاضت بها وقفة في وجنتي خجل

لابن الرومي

على جفا في جدول مسجور • ابيض مثل المهرق المنشور
او مثل متن المنصل المشهور • بيتاب مثل الحيات المذكور

لابن المعتز

وما دارس الاثار خال كدمع • حار في جفن كحيل

لكشير

رايت واصحابي باثله موهنا • وقد غاب نجم الفرقدا لمنضوب
لعزة نارا بتوح كانها • اذا ما رمقناها من الليل كوكب

غيره

وموقدات بتن يزهرن للهب • يشبعنه من فحم ومن حطب
يرفعن نيرانا كاشجار الذهب • غيره

كان نيرانا في جنب قلعتهم • مصبغات على ارسان قصار

لبشار

خليلي ما باد الدجا ليس يبرح • وما لعمود الصبح لا يتضح
اصل النهار المستنير طريقه • ام الدهر ليل كله ليس يبرح
وطار على الليل حتى كانه • بليلين موصولين لا ينزحزح

غيره

وكان ليل حين تغرب شمسه • بسواد اخر مثله موصول
ارعى النجوم اذا تغيب كوكب • ابصرت اخر كالسراج يجول

لابن الرومي

رب ليل كانه الدهر طولا • قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانه نجوم الشيب • ليست تزول لكن تزيد

وقد تركت كثيرا من هذا لما تشاغل به حدث الاوزاعي قال بعث الي ابو جعفر المنصور وانا بالساحل فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه قال ما الذي امسكك عنا قلت وما الذي

يريد امير المومنين قال اريد الاخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر
يا امير المومنين لا يجهل شيئا مما اقول لك قال وكيف اجهل وانا اسالك
عنه وقد وجهت اليك رافدهناك قلت ان تسمعه ولا تعمل به ضاع
بي الربيع واهوى بيده الى السيف فانتهز المنصور وقال هذا مجلس
ثوبه لا مجلس عقوبه فطابت نفسي وانبسطت في كلامه فقلت
يا امير المومنين حدثني مكحول عن عطيه عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما عبد جاءته موعظة من الله تعالى في دينه
فانها نعم من الله سبقت الى فان قبلها بشكر والا كانت عليه بحه
من الله ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا يا امير المومنين
وحدثني ايضا عن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنه يا امير المومنين
من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين ان الذي بين قلوب
امتكم بكم حين ولاكم امورهم لقرابتكم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد كان عفورا رحيما رؤفا مواسيا لهم بنفسه
في ذات يده وعند الناس تحقيق ان يقوم له فيهم بالحق وان يكون
فيهم بالقسط قياما ولعمري انهم ساتر لم يغلق دونهم الابواب
ولم يقم عليهم دونهم الحجاب يسمح بالنعمة عندهم ويلتمس بما
اصابهم من سرتا امير المومنين لقد كنت في شغل شاغل من خاصة
نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت ملكهم احمرهم واسودهم

سلمهم

سلمهم وكافرهم فكل له عليك نصيب من العدل فكيف اذا انبعثوا
غياثا وليس منهم احد الا يشكو ايليه ادخلتها عليه • او ظلامة
سقتها اليه يا امير المومنين حدثني من اثق به قال كانت
بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يسال بها ويردع
بها السائلين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه
الجريدة التي كسرت بها قرون امتك • ومعاونت قلوبهم بها
رعبا فكيف بمن هتك استارهم • وسفك دماءهم • وخرب
ديارهم • واجلاهم عن بلادهم وعمهم بالرعب يا امير المومنين
اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص
من نفسه في خدش خدشه اعرابي لم يتعمده فاتاه جبريل فقال
له يا محمد ان الله عز وجل لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعي النبي صلى الله
عليه وسلم الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي فداحللتك
بابي انت وامي يا رسول الله وما كنت لافعل ذلك ابدا ولو انيت
على نفسي فدعا له بخير يا امير المومنين رض نفسك لنفسك وخذ
لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض
التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم
من الجنه خير من الدنيا وما فيها يا امير المومنين تدري ما جاني ثاويل
هذه الاية عن جدك ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك وكيف بما عملته

الا يدخل وحضرة الانس يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخفت
ان اسئل عنها فكيف بمن حكم عدلك وهو علي بساطك يا امير المؤمنين
تدري ما جاء في تاويل هذه الاية عن جدك قوله يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال يا داود
اذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في احدهما هوى فلا تتمن
في نفسك ان يكون الحق له فصلح على صاحبه فانحق له من بنوتي
ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي الى عبادي
رعاكرعا الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير
ويدلوا الهزيل على الكلاء والماء يا امير المؤمنين قد وكلت بامر فلوعرض
على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير
المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل رجلا من
الانصار على الصدقة فراه بعد ايام مقيما فقال له ما منعك من الخروج
الى عملك اما علمت ان لك من الاجر مثل اجر المجاهد في سبيل الله
قال لا قال وكيف ذلك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعامل وال يلي شيئا من امور المسلمين لا واتي به يوم القيامة
فوقف على جسر في النار ينتفض بذلك الجسر انتفاضا يزيل كل عضو
منه عن موضعه ثم يعاد ليحاسب فان كان محسنا نجا باحسانه
وان كان مسيئا يخرق بذلك الجسر فيهوي به في النار سبعين خريفا

قال له من سمعت هذا قال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما
فقالا لا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
واعمراه من يتولاها بعدهما فقال ابو ذر رحمن سلت الله انفه
والصق خده بالارض فقال واخذ المنديل فوضعه عليه وجعل
ثم بكا وانتحب حتى ابكاني ثم يا امير المؤمنين قد سال جدك العباس
النبي صلى الله عليه وسلم امارة على مكة او الطايف او اليمن فقال
له صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم نفس تحييها خير من امارة
لا تحصيها نصيحة منه له لعمه وشفقة منه عليه وانه لا ينجي
عنه من الله شيئا وبلغني يا امير المؤمنين ان جبريل جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له حيثك جهنم ومنع الله منافخ النار
فوضعت على النار لتشعر الى يوم القيامة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبريل صف لي النار فقال ان الله امرها فاوقد
عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا
جمرها والذي بعثك بالحق لو ان ثوبا من ثياب اهل النار
اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا ولو ان ذنوبا من شرابهم
صب فيها الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكرها الله وضعت على جبال الارض جميعا لذابت وما
استقلت ولو ان رجلا ادخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض
من نتن ريحه ونتن به خلقه وعظمه فبكا النبي صلى الله عليه وسلم

يبكي جبريل لبكائه ثم قال له جبريل ابكي يا محمد وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
قال ولم يكيت انت يا جبريل وانت الروح الامين امين الله
على وحيه قال اخاف ان ابتلى كما ابتلى هاروت وماروت فهو
الذي منعني من اتكالي على منزلتي عند ربي فاكون قد امنت مكره
وقد بلغني يا امير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت
تعلم اذا قعد الخصمان بين يديّ ان كنت اسلى علي من الحق من
قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين • يا امير المؤمنين ان اشد
الشديد القيام بحقه • وان اكرم الكرم عند الله التقوى فانه
من طلب العزه في طاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبها بمعصيته
اذله الله ووضعه هذه نصيحتي • والسلام •
• والحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا محمد •
• وعلى اله وصحبه وسلم •

استتم مطالعة ما حواه من ملح هذا التصنيف
حاوية العبد الفقير الى الله تعالى المرقوم في اول ظاهر
ورقة رسمه وتحت ترقيم ظاهر زيله انفا وطالعا من دعا
لربا بالعفو والغفران له والبها بالرحمة وحط المناقشة عند
الوقوف بين يديه بافضل ما توسل اليه وتضرع لديه وكله